السنة الثالثة | فبراير ١٩٣٦ | العدد الخامس

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادى
ناظر القبة الثانوية
محمد شفيق الجنبدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حنيفه

الـــدم

إذا سَالَ الدَّمُ مِنْ أَنْفِكَ ، أَوْ مِنْ جُرْحٍ فِى إِصْبَعِكَ ، أَوْ أَىِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جِسْمِكَ ، تَنَبَّهْتَ إِلَى ضَرُورَةِ حَبْسِ ذَلِكَ الدَّمِ ، وَبَدَأْتَ أَنْ تُفَكِّرَ فِى أَهَمِّيَّةِ الدَّمِ لِحَيَاتِكَ . ذٰلِكَ لِأَنَّ الدَّمَ أَهَمُّ شَىْءٍ لِلإِنْسَانِ فِى الوجودِ ، فَلَوْلَاهُ مَا عِشْنَا ، وَلَوْ تَوَقَّفَ سَيْرُهُ فِى عُرُوقِنَا لَمُتْنَا فِى الحالِ وهو فَوْقَ ذٰلِكَ جُزْءٌ هَامٌّ فِى الجسمِ ، إِذْ يَبْلُغُ وَزْنُهُ جُزْءًا مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ وَزْنِ الْجِسْمِ .

وَمَعَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَمْضَوْا عِدَّةَ قُرُونٍ فِى دِرَاسَةِ الدَّمِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا زَالُوا عَاجِزِينَ إِلَى الْآنَ عَنْ تَفْسِيرِ بَعْضِ ظَوَاهِرِهِ وَتَرَاكِيبِهِ الْغَامِضَةِ . وَلٰكِنَّ الْأَبْحَاثَ التى أَتَمُّوهَا أَثْبَتَتْ أَنَّ الدَّمَ يَقُومُ بِوَظَائِفَ لَا غِنَى عنها ، فَهُوَ الذى يَنْقُلُ إِلَى كُلِّ خَلَايَا الجسمِ وَأَلْيَافِهِ ، الْخَارِجِيَّةِ مِنْهَا وَالدَّاخِلِيَّةِ ، مَا تَحْتَاجُهُ مِنَ الْغِذَاءِ الْمَهْضُومِ ، وَالْأُكْسُجِينِ الذى تَمْتَصُّهُ الرِّئَتَانِ من الهواء . ثُمَّ هُوَ يَعُودُ فَيَنْقُلُ الْبَقَايَا التَّالِفَةَ الضَّارَّةَ مِنْ كُلِّ هٰذِهِ الْخَلَايَا والألياف ، بِصُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ كَالْعَرَقِ وَالْبَوْلِ والغازاتِ وغَيْرِ ذٰلِكَ . وهو كذلك يَقُومُ بِمُوَازَنَةِ دَرَجَةِ الحرارةِ فى الجسمِ ، فَيَعْمَلُ عَلَى خَفْضِهَا أَوْ رَفْعِهَا حَسْبَمَا تَقْتَضِيهِ الحالُ . كما أَنَّهُ يُعَادِلُ بَيْنَ كَمِّيَّاتِ الْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلْأَعْضَاءِ ، فَيَحْمِلُ الزَّائِدَ منها فى أَحَدِ الأعضاء ، وَيُعَوِّضُ النَّاقِصَ مِنْهَا فى الْعُضْوِ الآخَرِ .

وَنَحْنُ إِذَا حَلَّلْنَا الدَّمَ ، وَجَدْنَاهُ يَتَرَكَّبُ مِنْ جُمْلَةِ

(البقية فى صفحة ١٠)

أليس فى بلاد الأعاجيب

Alice in the Wonderland

٥ — بين المجانين

وَنَظَرَتْ أَلِيسُ حَوْلَهَا فَرَأَتْ عَلَى بُعْدٍ مِنْهَا مَنْزِلاً صَغِيرًا يَزِيدُ ارْتِفَاعُهُ عَلَى المِتْرِ بِقَلِيلٍ . فَقَامَتْ وَسَارَتْ نَحْوَهُ ، وَرَأَتْ أَنْ تُصَغِّرَ حَجْمَهَا حَتَّى لَا يَخْشَاهَا سُكَّانُ المَنْزِلِ ، فَأَكَلَتْ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِمَّا فِي يَدِهَا اليُمْنَى مِنَ الْعُرْهُونِ ، حَتَّى صَغُرَتْ وَأَصْبَحَتْ فِي طُولِ قَلَمِ الرَّصَاصِ . ثُمَّ وَقَفَتْ مُخْتَفِيَةً وَرَاءَ شَجَرَةٍ ، تَنْظُرُ إِلَى المَنْزِلِ وَهِيَ تُفَكِّرُ فِيمَا تَصْنَعُ ، وَإِذَا بِخَادِمٍ فِي رِدَاءٍ رَسْمِيٍّ قَدْ جَاءَ مِنَ الغَابَةِ يَجْرِي ، وَأَخَذَ يَطْرُقُ بَابَ المَنْزِلِ بِيَدِهِ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ . وَسُرْعَانَ مَا فَتَحَ البَابَ خَادِمٌ آخَرُ فِي رِدَاءٍ رَسْمِيٍّ أَيْضًا .

وَتَوَلَّى أَلِيسَ الدَّهَشُ حِينَ تَأَمَّلَتْ فِي وَجْهِ الخَادِمَيْنِ فَقَدْ كَانَ رَأْسُ الخَادِمِ القَادِمِ كَرَأْسِ السَّمَكَةِ ، وَرَأْسُ الخَادِمِ الآخَرِ كَرَأْسِ الضُّفْدَعِ ، وَلِكِلَيْهِمَا شَعْرٌ طَوِيلٌ ، مُجَعَّدٌ وَمَصْفُوفٌ بِنِظَامٍ ، وَمَكْسُوٌّ بِطَبَقَةٍ مِنْ مَسْحُوقٍ أَبْيَضَ ، مِمَّا أَكْسَبَهُمَا شَيْئًا مِنَ الهَيْبَةِ وَالوَقَارِ . ثُمَّ اقْتَرَبَتْ أَلِيسُ قَلِيلاً ، لِتَرَى مَا يَحْدُثُ بَيْنَ الخَادِمَيْنِ ، وَلِتَسْمَعَ مَا يَقُولَانِ ، فَرَأَتِ الخَادِمَ السَّمَكَةَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ ظَرْفًا كَبِيرًا ، وَسَلَّمَهُ إِلَى الخَادِمِ الضُّفْدَعِ ، وَقَالَ بِنَغْمَةٍ جِدِّيَّةٍ لِلْغَايَةِ : « هٰذِهِ دَعْوَةٌ مِنَ المَلِكَةِ إِلَى الأَمِيرَةِ لِحُضُورِ حَفْلِ الكُرَةِ

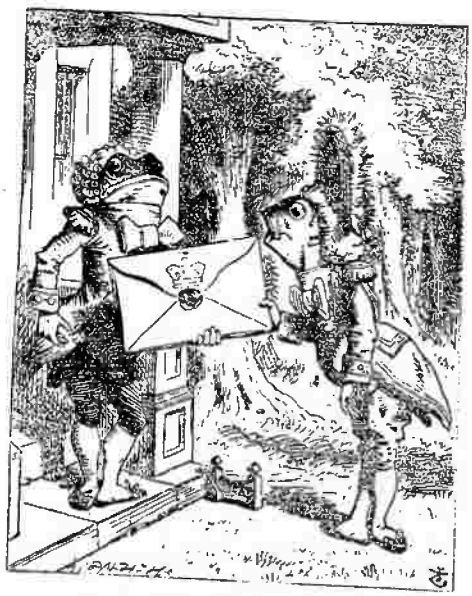

وأخرج الخادم السمكة ظرفاً كبيراً وسلمه إلى الخادم الضفدع .

وَالصَّوْلَجَانِ . » وَانْحَنَى الِاثْنَانِ بِبُطْءٍ حَتَّى مَسَّ رَأْسُ كُلٍّ مِنْهُمَا رَأْسَ الآخَرِ ، فَاشْتَبَكَ شَعْرُهُمَا . فَلَمْ تَتَمَالَكْ أَلِيسُ نَفْسَهَا مِنَ الضَّحِكِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، مَضَى الخَادِمُ السَّمَكَةُ ، وَجَلَسَ الخَادِمُ الضُّفْدَعُ عَلَى عَتَبَةِ البَابِ ، يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ كَالمَذْهُولِ ، فَتَقَدَّمَتْ أَلِيسُ نَحْوَ البَابِ وَطَرَقَتْهُ .

وَعَلَى حِينِ فُجَاءَةٍ فُتِحَ الْبَابُ ، وَرَأَتْ أَلِيسُ ضَخْمًا كَبِيرًا قَدْ قُذِفَ مِنْهُ ، فَكَشَطَ أَنْفَ الْخَادِمِ ، ثُمَّ صَدَمَ شَجَرَةً مُجَاوِرَةً وَتَهَشَّمَ ، وَالْخَادِمُ جَالِسٌ ، لاَ يَتَحَرَّكُ ، يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَحْدُثْ .

وَتَرَدَّدَتْ أَلِيسُ بُرْهَةً ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْمَنْزِلَ ، فَوَجَدَتْ أَمَامَهَا مُبَاشَرَةً مَطْبَخًا كَبِيرًا ، يَمْلَأُ الدُّخَانُ كُلَّ أَرْجَائِهِ . وَرَأَتِ الْأَمِيرَةَ جَالِسَةً فِي وَسَطِهِ عَلَى مَقْعَدٍ وَاطِئٍ ، تُدَلِّلُ طِفْلاً فِي حِجْرِهَا ، وَالطَّاهِيَةَ وَاقِفَةً عِنْدَ الْمَوْقِدِ ، تُحَرِّكُ قِدْرًا مَمْلُوءًا بِالْحَسَاءِ . وَكَانَ جَوُّ الْمَطْبَخِ مَمْلُوءًا بِالدُّخَانِ وَرَائِحَةِ الْفُلْفُلِ ، فَأَخَذَتْ أَلِيسُ تَعْطِسُ ، وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَعْطِسُ ، وَالطِّفْلُ يَصْرُخُ وَيَعْطِسُ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنَ الْعَطَسِ سِوَى الطَّاهِيَةِ ، وَقِطَّةٍ جَالِسَةٍ بِجِوَارِ الْمَوْقِدِ ، وَاسِعَةِ الْفَمِ ، مُكَشِّرَةٍ كَالْكَلْبِ الْغَاضِبِ . فَقَالَتْ أَلِيسُ لِلْأَمِيرَةِ : « مَا أَعْجَبَ هٰذِهِ الْقِطَّةَ !! فَإِنِّي لَمْ أَرَ فِي حَيَاتِي قِطَّةً وَاسِعَةَ الْفَمِ تَكْشِرُ هٰكَذَا ! » فَأَجَابَتْهَا الْأَمِيرَةُ : « لَوْلاَ تَدَخُّلُ النَّاسِ فِي شُئُونِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا لَسَارَتْ أُمُورُ الدُّنْيَا بِأَسْرَعَ مِمَّا تَسِيرُ ! »

أَلِيسُ : « لٰكِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعَ مِمَّا تَسِيرُ ، لِأَنَّهَا تَدُورُ الْآنَ حَوْلَ مِحْوَرِهَا ، مَرَّةً فِي كُلِّ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً ، فَلَوْ أَسْرَعَتْ ، لاَخْتَلَّ طُولُ اللَّيْلِ وَطُولُ النَّهَارِ . »

الْأَمِيرَةُ : « أَنَا لاَ أَهْتَمُّ بِالْأَرْضِ وَدَوَرَانِهَا وَمِحْوَرِهَا . وَلاَ أَتَدَخَّلُ فِي شُئُونِ غَيْرِي . » ثُمَّ جَعَلَتِ الْأَمِيرَةُ تُغَنِّي لِلطِّفْلِ أُغْنِيَةً غَرِيبَةً . وَهُنَا هَاجَتِ الطَّاهِيَةُ ، وَأَنْزَلَتِ الْقِدْرَ مِنْ فَوْقِ الْمَوْقِدِ ، وَأَخَذَتْ تَقْذِفُ بِكُلِّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا ، مِنْ صُحُونٍ وَأَطْبَاقٍ وَأَوَانٍ وَمَلاَعِقَ وَغَيْرِهَا ، نَحْوَ الْأَمِيرَةِ وَالطِّفْلِ ، وَالْأَمِيرَةُ مُسْتَمِرَّةٌ فِي الْغِنَاءِ ، لاَ تَهْتَمُّ بِشَيْءٍ مِمَّا يَحْدُثُ . فَصَاحَتْ أَلِيسُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا : « كَفَى ، كَفَى !! إِنَّكُمْ تَقْتُلُونَ طِفْلاً بَرِيئًا مِسْكِينًا !! » فَهَدَأَتِ الطَّاهِيَةُ ، وَوَقَفَتِ الْأَمِيرَةُ ، ثُمَّ اقْتَرَبَتْ مِنْ أَلِيسَ ، وَقَالَتْ لَهَا : « إِذَا كُنْتِ تُشْفِقِينَ عَلَى الطِّفْلِ حَقًّا ، فَخُذِيهِ وَدَلِّلِيهِ كَمَا تُرِيدِينَ . »

ورأت أليس على إحدى الأشجار القطة العجيبة المكشرة .

وَحَمَلَتْ أَلِيسُ الطِّفْلَ ، وَخَرَجَتْ بِهِ إِلَى الْغَابَةِ ، وَالطِّفْلُ يَصْرُخُ ، وَيَرْتَجُّ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، وَهِيَ تُغَنِّي لَهُ : « نَمْ

يَا عَزِيزِى نَمْ . » وَإِذَا بِهِ يَغِطُّ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ . فَقَالَتْ لَهُ : « لَا تُحْدِثْ يَا عَزِيزِى هٰذَا الشَّخِيرَ كَالْخِنْزِيرِ . نَمْ يَاعَزِيزِى نَمْ . » وَلٰكِنَّ الطِّفْلَ اسْتَمَرَّ فِى الشَّخِيرِ بِشِدَّةٍ ، وَأَلِيسُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مَذْهُوشَةً ، وَإِذَا بِهَا تَرَاهُ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خِنْزِيرٍ صَغِيرٍ ، فَأَنْزَلَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجَرَى مُبْتَهِجًا بَيْنَ الْحَشَائِشِ .

وَسَارَتْ أَلِيسُ تَتَأَمَّلُ الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ . وَتُفَكِّرُ فِى أَىِّ الطُّرُقِ تَسِيرُ ، وَإِذَا بِهَا تَرَى ، عَلَى إِحْدَى الْأَشْجَارِ ، الْقِطَّةَ الْعَجِيبَةَ ، مُكَشِّرَةً عَنْ أَنْيَابِهَا كَعَادَتِهَا . فَحَيَّتْهَا أَلِيسُ وَقَالَتْ لَهَا : « خَبِّرِينِى يَا قِطَّتِى الْعَجِيبَةَ . فِى أَىِّ اتِّجَاهٍ أَسِيرُ ؟ »

الْقِطَّةُ : « عَلَى يَمِينِكِ يَعِيشُ الْأَرْنَبُ الْخَرِفُ ، وَعَلَى يَسَارِكِ يَعِيشُ صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ الْمَهُوَّسُ ، فَاذْهَبِى لِمَنْ شِئْتِ ، فَكِلَاهُمَا مَجْنُونٌ . »

أَلِيسُ : « وَلٰكِنِّى لَا أُرِيدُ زِيَارَةَ الْمَجَانِينِ . »

الْقِطَّةُ : « كُلُّنَا مَجَانِينُ . فَأَنْتِ مَجْنُونَةٌ ، وَأَنَا مَجْنُونَةٌ ، وَالْكُلُّ مَجْنُونٌ . »

أَلِيسُ : « كَيْفَ تَقُولِينَ إِنِّى مَجْنُونَةٌ ؟ »

الْقِطَّةُ : « لَا بُدَّ أَنَّكِ مَجْنُونَةٌ ، وَإِلَّا لَمَا جِئْتِ إِلَى هُنَا . »

ورأت أليس الأرنب وصاحب القبعات جالسين وبينهما فأر صغير نائم مستندان عليه كأنه مسند

أَلِيسُ : « وَلِمَاذَا أَنْتِ مَجْنُونَةٌ ؟ »

الْقِطَّةُ : « لِأَنِّى أُكَشِّرُ إِذَا فَرِحْتُ . »

ثُمَّ اخْتَفَتِ الْقِطَّةُ وَظَهَرَتْ بَعْدَ قَلِيلٍ . وَقَالَتْ : « إِذَا ذَهَبْتِ فِيمَا بَعْدُ إِلَى حَفْلِ الْمَلِكَةِ وَجَدْتِينِى هُنَاكَ . فَإِلَى اللِّقَاءِ . »

وَسَارَتْ أَلِيسُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلِ الْأَرْنَبِ ، فَوَجَدَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُجَاوِرَةٍ ، مِنْضَدَةً كَبِيرَةً ، مُجَهَّزَةً (بِفَنَاجِينَ) عَدِيدَةٍ

وَأَدَوَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّايِ ، وَرَأَتِ الأَرْنَبَ وَصَانِعَ الْقُبَّعَاتِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رُكْنٍ مِنْهَا وَبَيْنَهُمَا فَأْرٌ صَغِيرٌ نَائِمٌ ، يَسْتَنِدَانِ عَلَيْهِ كَمَا يَسْتَنِدَانِ عَلَى مِسْنَدٍ . وَتَقَدَّمَتْ أَلِيسُ بِجُرْأَةٍ ، وَجَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيٍّ كَبِيرٍ فِي صَدْرِ الْمَائِدَةِ . فَلَمَّا رَآهَا الأَرْنَبُ وَالصَّانِعُ صَاحَا : « لاَ مَكَانَ لَكِ هُنَا ! قُومِي ! لاَ مَكَانَ لَكِ عِنْدَنَا ! »

أَلِيسُ : « الْمَكَانُ وَاسِعٌ . أَمِنَ اللَّيَاقَةِ أَنْ تَطْرُدَا زَائِرَةً . »

الأَرْنَبُ : « وَهَلْ مِنَ اللَّيَاقَةِ أَنْ تَجْلِسِي عَلَى الْمَائِدَةِ بِدُونِ دَعْوَةٍ أَوِ اسْتِئْذَانٍ ؟ »

أَلِيسُ : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّهَا مَائِدَتُكَ وَحْدَكَ فَإِنِّي أَرَاهَا مُجَهَّزَةً لِعَدَدٍ كَبِيرٍ » .

صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ : « شَعْرُكِ طَوِيلٌ يَحْتَاجُ إِلَى قَصٍّ . »

أَلِيسُ : « لَيْسَ مِنَ الأَدَبِ أَنْ تَنْتَقِدَ الْغَيْرَ . »

وَصَمَتَ الْجَمِيعُ بُرْهَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ سَاعَتَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَأَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَيَهُزُّهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَسَأَلَ أَلِيسَ : « فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشَّهْرِ نَحْنُ ؟ » . فَأَجَابَتْهُ أَلِيسُ : « نَحْنُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ . »

الصَّانِعُ : « سَاعَتِي مُؤَخِّرَةٌ يَوْمَيْنِ . » ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الأَرْنَبِ وَقَالَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّ الزُّبْدَ لاَ يَصْلُحُ لِلسَّاعَاتِ ؟ »

الأَرْنَبُ : « لَقَدْ كَانَ أَحْسَنَ زُبْدٍ مَوْجُودٍ . »

ثُمَّ أَخَذَ السَّاعَةَ مِنَ الصَّانِعِ وَغَمَسَهَا فِي (فِنْجَانِ) الشَّايِ السَّاخِنِ ، وَأَخْرَجَهَا ، ثُمَّ أَعَادَهَا لِلصَّانِعِ قَائِلاً : « هَاهِيَ قَدْ دَارَتْ . »

وَدُهِشَتْ أَلِيسُ وَنَظَرَتْ إِلَى السَّاعَةِ ، فَوَجَدَتْ بِهَا مُشِيرًا (عَقْرَبًا) يُبَيِّنُ الأَيَّامَ ، وَآخَرَ وَاقِفًا عَلَى السَّاعَةِ السَّادِسَةِ لاَ يَتَحَرَّكُ . فَقَالَتْ لِلصَّانِعِ : « إِنَّ هٰذِهِ سَاعَةٌ عَجِيبَةٌ ، أَلاَ تُبَيِّنُ الْوَقْتَ بِالسَّاعَةِ وَالدَّقِيقَةِ ؟ »

الصَّانِعُ : « لاَ . لَقَدْ حَكَمَتْ مَلِكَتُنَا مَرَّةً عَلَى أَحَدِ رَعَايَاهَا بِالْقَتْلِ ، لأَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْوَقْتَ ، فَصَنَعْنَا هٰذِهِ السَّاعَةَ ، حَتَّى لاَ نَرَى الْوَقْتَ وَلاَ نَقْتُلُهُ ، وَوَقَفَنَا (عَقْرَبَ) السَّاعَاتِ عَلَى السَّادِسَةِ . وَلَمَّا كَانَ هٰذَا هُوَ وَقْتُ تَنَاوُلِ الشَّايِ ، فَنَحْنُ لاَ نَتَنَاوَلُ غَيْرَ الشَّايِ بِاسْتِمْرَارٍ ، لأَنَّ مَوْعِدَ الْفُطُورِ وَالْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ لاَ يَجِيءُ فِي سَاعَتِنَا . »

وَصَمَتَ الْجَمِيعُ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ نَظَرَ الصَّانِعُ إِلَى الْفَأْرِ . وَقَالَ لَهُ : « اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ » . ثُمَّ أَخَذَ يُغَنِّي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، فَغَنَّى مَعَهُ الْفَأْرُ ، وَهُوَ يَغِطُّ فِي نَوْمِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَسْتَيْقِظُ تَدْرِيجًا وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ . وَكَانَ صَوْتُهُ رَفِيعًا مُزْعِجًا تَضَايَقَ مِنْهُ الصَّانِعُ وَالأَرْنَبُ . فَوَقَفَا فَجَاءَةً وَأَمْسَكَا بِهِ ، وَأَخَذَا يَدْفَعَانِهِ فِي إِبْرِيقِ الشَّايِ .

وَهُنَا لَمْ تُطِقْ أَلِيسُ صَبْرًا عَلَى الْبَقَاءِ فَانْصَرَفَتْ .

سـبـاق القطط

اجْتَمَعَتْ بَعْضُ الْقِطَطِ ، وَقَرَّرَتْ عَمَلَ مُسَابَقَةٍ فِي التَّسَلُّقِ ، وَخَصَّصَتْ جَائِزَةً لِلَّذِي يَتَسَلَّقُ أَعْلَى مِنَ الْجَمِيعِ . وَكَانَتِ الْجَائِزَةُ سَمَكَةً مَشْوِيَّةً لَطِيفَةً وُضِعَتْ فِي طَبَقٍ نَظِيفٍ فِي انْتِظَارِ الْفَائِزِ .

١ — بَدَأَ الْقِطُّ « سِينُو » فَقَفَزَ إِلَى قِمَّةِ حَجَرٍ كَبِيرٍ ، وَصَاحَ قَائِلاً : « انْظُرُوا أَيُّهَا الْقِطَطُ ! قَلِيلٌ مِنْكُمْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْفِزَ إِلَى هٰذَا الْعُلُوِّ ! »

٢ — أَمَّا الْقِطُّ « بِسْبِسُ » فَتَسَلَّقَ حَتَّى بَلَغَ أَعْلَى سُورِ الْحَدِيقَةِ ، فَصَاحَتِ الْقِطَطُ : « مَرْحَى !! مَرْحَى ! يَا بِسْبِسُ ! احْتَرِسْ مِنَ السُّقُوطِ . »

٣ — وَانْدَفَعَ الْقِطُّ « سَفْرُوتُ » فَبَلَغَ سَطْحَ غُرْفَةِ الْغَسِيلِ وَصَاحَ : « أَنَا الَّذِي أَسْتَحِقُّ أَنْ تُؤْخَذَ صُورَتِي الشَّمْسِيَّةُ !! »

٤ — ثُمَّ جَاءَ دَوْرُ الْقِطِّ « سَهْمٍ » فَانْدَفَعَ كَالسَّهْمِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِمَّةِ سَارِيَةِ الْعَلَمِ فَوْقَ سَطْحِ أَحَدِ الْمَنَازِلِ . وَكَانَ بِذَلِكَ هُوَ الْفَائِزُ .

٥ — وَهُنَا أَعْلَنَ « سَاسُو » الْقِطُّ الْحَكَمُ أَنَّ « سَهْمًا » هُوَ الْفَائِزُ .

٦ — وَلٰكِنْ أَيْنَ الْجَائِزَةُ ؟ إِنَّهَا ضَاعَتْ ؟ فَقَدِ انْسَلَّ قِطٌّ غَرِيبٌ فِي أَثْنَاءِ اشْتِغَالِ الْقِطَطِ بِالْمُبَارَاةِ وَالْتَهَمَ السَّمَكَةَ الْمَشْوِيَّةَ اللَّطِيفَةَ !! . .

سينو على قمة الحجر

بسبس فوق سور الحديقة

سفروت فوق سطح غرفة الفسيل

القط سهم فوق سارية العلم

سامو القط الحكم

القط السارق . . .

فتاة حكيمة

كَانَ فِي إِحْدَى الْقُرَى رَجُلٌ فَقِيرٌ يَعِيشُ مَعَ ابْنَتِهِ الْوَحِيدَةِ . وَكَانَتْ فَتَاةً عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالذَّكَاءِ . وَكَانَ أَبُوهَا يَعِيشُ عَلَى مَا يَكْسِبُهُ مِنْ جَمْعِ الْحَطَبِ وَبَيْعِهِ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ وَمَا يَأْتِيهِ مِنْ تَبَرُّعَاتِ أَهْلِ الإِحْسَانِ . وَذَاتَ يَوْمٍ قَصَدَ الرَّجُلُ إِلَى قَصْرِ الأَمِيرِ ، صَاحِبِ الضِّيَاعِ الْمُجَاوِرَةِ ، يَسْأَلُهُ إِحْسَانًا . وَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، عَرَضَ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ بِأُسْلُوبٍ بَلِيغٍ ، أَدْهَشَ الأَمِيرَ . فَسَأَلَهُ : « أَنَّى لَكَ كُلُّ هٰذِهِ الْحِكْمَةِ ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : « الْفَقْرُ وَابْنَتِي عَلَّمَانِي كُلَّ هٰذَا . » فَقَالَ لَهُ الأَمِيرُ : « حَسَنًا ! خُذْ هٰذَا الْبَيْضَ . وَأَخْرِجْ لِي مِنْهُ أَنْقَافًا (كتاكيت) ، وَإِنْ عَجَزْتَ . قَطَعْتُ رَأْسَكَ . » وَحَمَلَ الرَّجُلُ الْبَيْضَ إِلَى ابْنَتِهِ . وَأَنْبَأَهَا مَا كَانَ . فَقَالَتْ لَهُ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهَا أَنَّ الْبَيْضَ مَسْلُوقٌ : « لَا تَجْزَعْ يَا وَالِدِي فَالأَمْرُ هَيِّنٌ . » وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَعْطَتْ وَالِدَهَا قَدَحًا مِنَ الْفُولِ الْمَسْلُوقِ . وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ فِي الْحَقْلِ ، يَقَعُ فِي طَرِيقِ الأَمِيرِ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِي الصَّبَاحِ لِنُزْهَتِهِ ، وَأَنْ يَبْذُرَ الْحَبَّ فِي الأَرْضِ ، ثُمَّ أَوْصَتْهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ حِينَ يُسْأَلُ . وَقَدْ مَرَّ الأَمِيرُ بِالرَّجُلِ وَهُوَ يَزْرَعُ الْفُولَ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي مَحْصُولِهِ !! » فَعَجِبَ الأَمِيرُ وَسَأَلَهُ قَائِلًا : « كَيْفَ تَزْرَعُ فُولًا مَسْلُوقًا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ ؟ وَكَيْفَ تَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَكَ هٰذَا الْفُولُ بِمَحْصُولٍ ؟ » فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ عَلَى الْفَوْرِ : « يَخْرُجُ الْمَحْصُولُ مِنَ الْفُولِ الْمَسْلُوقِ ، كَمَا تَخْرُجُ الأَنْقَافُ مِنَ الْبَيْضِ الْمَسْلُوقِ ! يَا سَيِّدِي !!! » فَفَهِمَ الأَمِيرُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ وَقَالَ : « لَقَدْ نَجَوْتَ هٰذِهِ الْمَرَّةَ ، وَالآنَ ! خُذْ هٰذِهِ الْحُزْمَةَ مِنَ الْكَتَّانِ وَاطْلُبْ مِنَ ابْنَتِكَ أَنْ تَنْسُجَ لِي مِنْهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُهُ سَفِينَتِي مِنْ قِلَاعٍ . وَإِنْ عَجَزَتْ قَطَعْتُ رَأْسَكَ . » وَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنَتِهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفُولِ وَالْكَتَّانِ . فَأَعْطَتْهُ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ الْخَشَبِ ، وَقَالَتْ لَهُ : « قُلْ لِلأَمِيرِ إِنَّ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَصْنَعَ مِنْ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الْخَشَبِيَّةِ ، مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَغَازِلَ وَأَنْوَالٍ ، لِأَغْزِلَ وَأَنْسُجَ عَلَيْهَا النَّسِيجَ اللَّازِمَ لِلْقِلَاعِ . » وَفَعَلَ الرَّجُلُ مَا أَوْصَتْ بِهِ ابْنَتُهُ . وَنَجَا مِنْ سُخْطِ الأَمِيرِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا . وَلٰكِنَّ الأَمِيرَ لَمْ يَقْنَعْ بِهٰذَا ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « حَسَنًا ! خُذْ هٰذَا (الْفِنْجَانَ) وَانْزَحْ بِهِ مَاءَ الْبَحْرِ ، فَيُصْبِحَ أَرْضًا لَا مَاءَ فِيهَا . وَإِنْ عَجَزْتَ ، قَطَعْتُ رَأْسَكَ . » وَعَادَ الرَّجُلُ مَذْعُورًا يَحْمِلُ (الْفِنْجَانَ) إِلَى ابْنَتِهِ ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِالْهَلَاكِ ، وَأَنْبَأَهَا مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ الأَمِيرِ . فَقَالَتْ

لَهُ : « لاَ تَجْزَعْ يَا وَالِدِى فَالأَمْرُ هَيِّنٌ . » وَأَعْطَتْهُ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ الْحَبْلِ ، وَأَوْصَتْهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَقُولَ . وَقَصَدَ الرَّجُلُ إِلَى الأَمِيرِ ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ قِطْعَةَ الْحَبْلِ قَائِلاً : « يَا سَيِّدِى ! أَرْجُو أَوَّلاً أَنْ تَرْبُطَ الأَنْهَارَ بِهٰذَا الْحَبْلِ ، لِتَمْنَعَهَا مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْبَحْرِ . » وَعِنْدَ ذٰلِكَ اشْتَدَّ عَجَبُ الأَمِيرِ وَدَهَشُهُ لِأَمْرِ هٰذِهِ الْفَتَاةِ الَّتِى غَلَبَتْهُ بِحِكْمَتِهَا . فَأَمَرَ بِأَنْ تُحْضَرَ إِلَيْهِ . وَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلَهَا قَائِلاً : « مَا هٰذَا الشَّىْءُ الَّذِى يُسْمَعُ إِلَى أَبْعَدِ مَدًى ؟ » فَنَالَتْ عَلَى الْفَوْرِ : « الرَّعْدُ وَالْكَذِبُ » فَسُرَّ الأَمِيرُ كَثِيرًا بِذَكَاءِ الْفَتَاةِ وَعَرَضَ عَلَيْهَا زَوَاجَهُ ، فَانْحَنَتْ شَاكِرَةً وَقَالَتْ : « أَقْبَلُ أَيُّهَا الأَمِيرُ بِشَرْطٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَنْ تَسْمَحَ لِى أَنْ أَحْمِلَ شَيْئًا وَاحِدًا ، أَخْتَارُهُ لِنَفْسِى مِنَ الْقَصْرِ ، إِذَا أَنْتَ غَضِبْتَ فَطَرَدْتَنِى يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ . » وَقَبِلَ الأَمِيرُ ، وَزُفَّتِ الْفَتَاةُ إِلَيْهِ وَأَصْبَحَتْ أَمِيرَةَ الْقَصْرِ ، وَعَاشَ الزَّوْجَانِ فِى هَنَاءٍ زَمَانًا طَوِيلاً ، وَذَاتَ مَسَاءٍ غَضِبَ الأَمِيرُ عَلَى زَوْجِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تُغَادِرَ الْقَصْرَ . فَأَذْعَنَتْ قَائِلَةً : « سَأَفْعَلُ غَدًا مَا تَأْمُرُ بِهِ . » وَكَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُقَدِّمَ لِلأَمِيرِ قَدَحًا مِنَ اللَّبَنِ السَّاخِنِ كُلَّ مَسَاءٍ قَبْلَ النَّوْمِ . فَلَمَّا ذَهَبَتْ لِتُحْضِرَ اللَّبَنَ كَعَادَتِهَا ، تَنَاوَلَتْ زُجَاجَةً صَغِيرَةً وَسَكَبَتْ مِنْهَا ثَلاَثَ قَطَرَاتٍ عَلَيْهِ . وَمَا كَادَ الأَمِيرُ يَشْرَبُ اللَّبَنَ حَتَّى سَقَطَ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ . أَمَّا هِىَ ، فَإِنَّهَا أَمَرَتْ بِأَنْ تُعَدَّ مَرْكَبٌ (عَرَبَةٌ) الْقَصْرِ ، وَأَنْ يُحْمَلَ الأَمِيرُ النَّائِمُ إِلَيْهَا وَرَكِبَتْ بِجَانِبِهِ وَسَارَتِ الْمَرْكَبُ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى الْكُوخِ الَّذِى كَانَتْ تَسْكُنُهُ الزَّوْجُ فِى أَيَّامِهَا الأُولَى . وَأَمَرَتْ أَنْ يُحْمَلَ الأَمِيرُ إِلَى دَاخِلِ الْكُوخِ . وَفِى الصَّبَاحِ ، عِنْدَمَا أَفَاقَ الأَمِيرُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِى ذٰلِكَ الْكُوخِ الْبَسِيطِ ، وَبِجَانِبِهِ زَوْجُهُ ، صَاحَ دَهِشًا : « مَنْ جَاءَ بِى إِلَى هُنَا ؟ ! » فَقَالَتْ : « أَنَا الَّتِى

وركبت بجانبه وسارت المركب الى الكوخ .

جِئْتِ بِكِ إِلَى هُنَا ! » فَقَالَ الأَمِيرُ : « وَكَيْفَ تَجْرُئِينَ عَلَى ذٰلِكِ ؟ » فَقَالَتْ : « أَلاَ تَذْكُرُ وَعْدَكَ يَا سَيِّدِي ؟ » فَقَالَ الأَمِيرُ : « وَمَا هٰذَا الوَعْدُ ؟ » قَالَتْ : « أَنْ أَحْمِلَ مَعِي شَيْئًا أَخْتَارُهُ لِنَفْسِي إِذَا رَغِبْتَ فِي أَنْ أَتْرُكَ القَصْرَ . وهَا قَدْ حَمَلْتُ مَعِي أَعَزَّ شَيْءٍ لَدَيَّ ، وأَقْرَبَ شَيْءٍ لِنَفْسِي ! ! » فَنَسِيَ الأَمِيرُ كُلَّ مَا حَدَثَ ، وزَادَ حُبُّهُ لِلأَمِيرَةِ واشْتَدَّ تَعَلُّقُهُ بِهَا ، وعَادَا إِلَى القَصْرِ ، وعَاشَا كَأَحْسَنِ مَا تَعِيشُ الأُمَرَاءُ ؟

الدم (بقية المنشور على الصفحة الأولى)

أَجْزَاءِ . فَهُنَاكَ الْجُزْءُ السَّائِلُ ، وَيُسَمَّى السَّائِلَ الدَّمَوِيَّ وهو عَدِيمُ اللَّوْنِ تَقْرِيبًا . وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ : « كَيْفَ يَكُونُ السَّائِلُ الدَّمَوِيُّ عَدِيمَ اللَّوْنِ ، مَعَ أَنَّ لَوْنَ الدَّمِ أَحْمَرُ ؟ (أَحْمَرُ قَانٍ إِذَا كَانَ خَارِجًا مِنْ شِرْيَانٍ . وَأَحْمَرُ قَاتِمٌ إِذَا كَانَ خَارِجًا مِنْ وَرِيدٍ) . » وَالْجَوَابُ عَلَى ذٰلِكَ ، أَنَّ اللَّوْنَ الأَحْمَرَ نَاتِجٌ مِنْ وُجُودِ أَقْرَاصٍ صَغِيرَةٍ تُسَمَّى الْكُرَاتِ الْحَمْرَاءَ . وهى فى الْوَاقِعِ لَيْسَتْ حَمْرَاءَ ، بَلْ صَفْرَاءَ ، ذَهَبِيَّةَ اللَّوْنِ ، وَلٰكِنَّهَا إِذَا تَجَمَّعَتْ ، كَوَّنَتْ اللَّوْنَ الأحمرَ الْمُشَاهَدَ فِي الدَّمِ .

وَالْكُرَاتُ الحمراء فى الْجِسْمِ كثيرةٌ جِدًّا ، تَبْلُغُ مَلاَيِينَ الْمَلاَيِينِ ، وَلِكَثْرَتِهَا هذه حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ، وهى أَنَّ جِسْمَنَا يَحْتَاجُ إِلَى كَمِّيَّةٍ كبيرةٍ مِنَ الأُكْسِجِينِ ، ولذلك كانَ من الضَّرُورِيِّ وُجُودُ سَطْحٍ مُتَّسِعٍ من الدَّمِ فى الرِّئَتَيْنِ لِامْتِصَاصِ الأُكْسِجِينِ ، وَتَوْزِيعِهِ عَلَى بَاقِي أَجْزَاءِ الْجِسْمِ . وَالْغَرِيبُ أَنَّ الدَّمَ يَقُومُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بِالإِكْثَارِ من الْكُرَاتِ الْحَمْرَاءِ ، أَوِ الإِقْلاَلِ مِنْهَا ، بِحَسَبِ الْحَاجَةِ . فَلَوْ جَلَسَ شَخْصٌ فِي حُجْرَةٍ مُقْفَلَةٍ مُدَّةً طَوِيلَةً ، حَتَّى قَلَّ الأُكْسِجِينُ الَّذِي فيها ، أَوْ لَوْ صَعِدَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ ، أَوْ طَارَ فِي طَائِرَةٍ عَلَى ارْتِفَاعٍ كَبِيرٍ حَيْثُ يَقِلُّ الْهَوَاءُ ، بَادَرَ الدَّمُ إِلَى الإِكْثَارِ من الْكُرَاتِ الحمراء ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ امْتِصَاصَ أَكْثَرِ مَا يُمْكِنُ من الأُكْسِجِينِ الْمَوْجُودِ ، وَتَوْزِيعَهُ عَلَى الْجِسْمِ . وَلِهٰذَا تُلاَحِظُ أَنَّ وُجُوهَ الْجَالِسِينَ فِي حُجْرَةٍ ، أُقْفِلَتْ مُدَّةً طَوِيلَةً ، تَحْمَرُّ تَدْرِيجًا . وَيَحْدُثُ هذا أَيْضًا لِلَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى أَعَالِي الْجَوِّ ، فَوْقَ الْجِبَالِ أَوْ فِي طَائِرَةٍ .

وَبِجَانِبِ الْكُرَاتِ الْحَمْرَاءِ ، تُوجَدُ فِي الدَّمِ كُرَاتٌ أُخْرَى بَيْضَاءُ ، تُسَمَّى الْكُرَاتِ الْبَيْضَاءَ . وَهٰذِهِ تَخْتَلِفُ عن الْكُرَاتِ الْحَمْرَاءِ فِي أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهَا حَجْمًا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَدِيرَةً مِثْلَهَا ، بل هِيَ ذَاتُ أَشْكَالٍ غَيْرِ مُنْتَظِمَةٍ . وهى أَقَلُّ منها عَدَدًا ، إِذْ تَبْلُغُ فِي الْمُتَوَسِّطِ كُرَةً بَيْضَاءَ وَاحِدَةً لِكُلِّ خَمْسِمِائَةِ كُرَةٍ حَمْرَاءَ ، إِلاَّ أَنَّ هٰذِهِ النِّسْبَةَ تَخْتَلِفُ اخْتِلاَفًا كَبِيرًا فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ ، فَتَزِيدُ فِي أَثْنَاءِ الْهَضْمِ

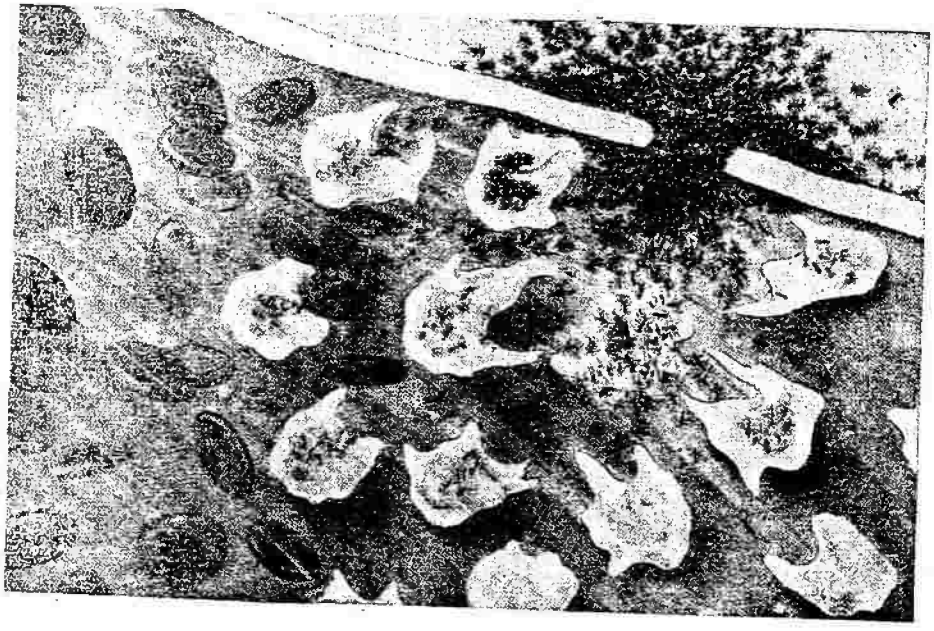

جيوش من الكرات البيضاء تكافح جراثيم المرض

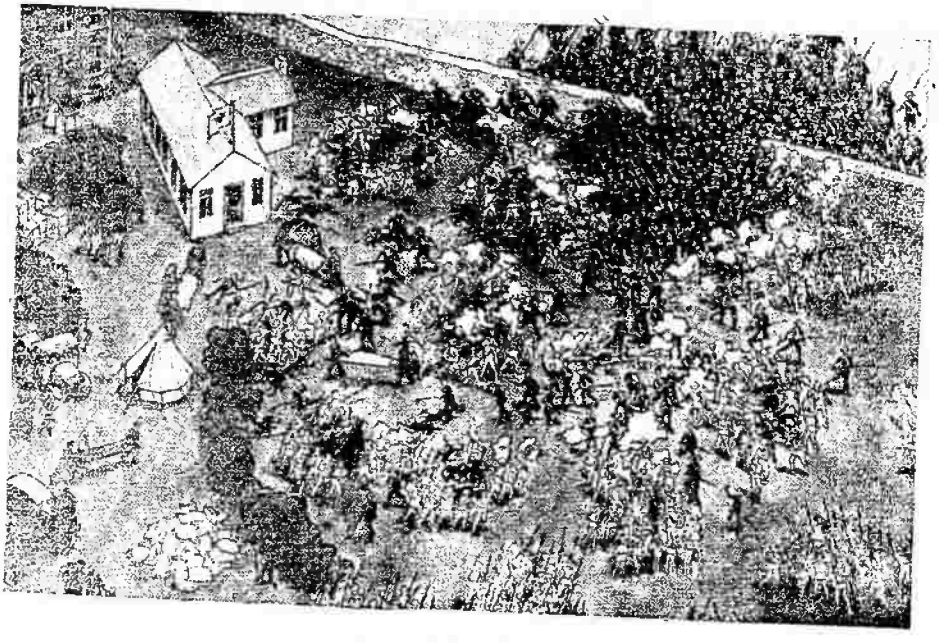

جيوش من الجنود تكافح العدو المهاجم

والمَرَض إلى نِسْبَةِ (١) إلى (٣٠٠)، وتقِلُّ فى حالاتٍ أُخْرَى حَتَّى تَصِيرَ (١) لِكُلِّ (٦٠٠).

والكُرَاتُ البَيْضَاء هى الَّتى تُقاوِمُ الأمراضَ، وتُحارِبُ الجَرَاثيمَ التى تَصِلُ إلَى الجِسْمِ. فإذَا حَدَثَ جُرْحٌ مَثَلاً فى أىِّ عُضْوٍ مِنَ الأعْضَاء، هُرِعَتِ الكُرَاتُ البَيْضَاء من كُلِّ صَوْبٍ إلَى المَكانِ المَجْرُوحِ وهَاجَمَتِ الجَرَاثيمَ التى تُحَاوِلُ إحْدَاثَ الْتِهَابٍ فِيهِ، فتُحَارِبُهَا، وفى الغَالِبِ تَهْزِمُهَا، وتَقْتُلُهَا، وتَبْتَلِعُهَا، وهى فى أثْنَاء ذلك تَنْقُلُ الأَلْيَافَ المُصَابَةَ التَّالِفَةَ إلَى مكانٍ بعيدٍ، حتى لاَ تُحْدِثَ ضَرَرًا يَعُوقُ شِفاءَ الجُرْحِ. وكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِى حَالاتِ المَرَضِ، فَتَرَاهَا تَتَجَمَّعُ وتُهَاجِمُ (مِيكْرُوبَاتِ) المَرَضِ، مُحَاوِلَةً التَّغَلُّبَ عَلَيْهَا، فإنْ ظَفِرَتْ، شُفِيَ المَرِيضُ، وإنْ هُزِمَتْ، اشْتَدَّ المَرَضُ بِهِ. وكَمْ من جَرَاثيمَ فَتَّاكَةٍ دَخَلَتْ أجْسَامَنَا فَلَمْ تُسَبِّبْ لَنَا مَرَضًا نَشْكُو منه، والفَضْلُ فِى ذَلِكَ رَاجِعٌ إلَى هِمَّةِ الكُرَاتِ البَيْضَاء ونَشَاطِهَا. وتَعْجِيلِهَا بِقَتْلِ تلك الجَرَاثيمِ قَبْلَ إحْدَاثِ المَرَض.

فَعِنْدَ مَا يَحْدُثُ جُرْحٌ أوْ مَرَضٌ، تَتَكَاثَرُ الكُرَاتُ البَيْضَاء بِشِدَّةٍ كَمَا تَقَدَّمَ، وتَسِيرُ مُتَرَاصَّةً مُتَزَاحِمَةً نَحْوَ مَوْضِعِ الضَّعْفِ، كَالجُيُوشِ الَّتى تُعَبَّأُ وتُحْشَدُ فِى وَقْتِ الأزَمَاتِ، ثُمَّ تَتَقَدَّمُ إلَى مَوَاقِعِ الخَطَرِ لِلدِّفَاعِ عَنْهَا، فَتُكَافِحُ العَدُوَّ، ولاَ تَنْسَى جَرْحَاهَا، فَتَنْقُلُهَا إلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ، وتَسْتَمِرُّ فِى الكِفَاحِ، فإمَّا غُلِبَتْ وَانْتَصَرَتْ، فَكَانَ الشِّفَاء، وإمَّا غَلَبَهَا العَدُوُّ وانْكَسَرَتْ، فَكَانَ المَرَضُ. ولِهَذَا رَأَى الأَطِبَّاءُ، فِى العَهْدِ الأَخِيرِ، أَنَّ نَقْلَ الدَّمِ مِنْ شَخْصٍ سَلِيمٍ إلَى آخَرَ، اشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ، وَعَجَزَ دَمُهُ عن المُقَاوَمَةِ، يُسَاعِدُ عَلَى الشِّفَاء. وهذا يُمَاثِلُ الجُيُوشَ الَّتِى تَسْتَعِينُ بِحُلَفَائِهَا فِى أوْقَاتِ المِحْنَةِ.

وهُنَاكَ، زِيَادَةٌ عَلَى السَّائِلِ الدَّمَوِىِّ والكُرَاتِ الحَمْرَاء والبَيْضَاء، جُزْءٌ رَابِعٌ يُسَمَّى بِالأَلْيَافِ الدَّمَوِيَّةِ الَّتِى لَمْ تُكْشَفْ إلاَّ قَرِيبًا، وهى أجْزَاءٌ فِى غَايَةِ الصِّغَرِ، أصْغَرُ مِنَ الكُرَاتِ الحَمْرَاء، وهى على شَكْلِ العَدَسَاتِ غَيْرِ المُنْتَظِمَةِ. وأَهَمُّ وَظَائِفِهَا أنَّهُ إذَا سَالَ

الدَّمُ مِنْ جُرْحٍ فِي الْجِسْمِ الْتَحَمَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَسَبَّبَتْ جَفَافَ الدَّمِ عَلَى فَتْحَةِ الْجُرْحِ ، وَتُحَوِّلُهُ إِلَى كُتْلَةٍ جَامِدَةٍ ، تُسَمَّى (الْجُلْطَةَ الدَّمَوِيَّةَ) . وَلِذَا نَرَاهَا تَنْدَفِعُ هِيَ الأُخْرَى نَحْوَ الْجُرُوحِ ، لِتَلْتَحِمَ عَلَيْهَا ، وَتَسُدَّهَا كَالسُّورِ الْمَنِيعِ . وَلَوْلاَهَا لاَ سْتَمَرَّ الْجُرْحُ يَدْمَى حَتَّى يَنْفَدَ دَمُ الْجَرِيحِ فَيَمُوتَ .

وَيُوَضِّحُ الشَّكْلُ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَطْرَأُ فِي مَدَى عَشْرِ دَقَائِقَ ، عَلَى الدَّمِ الطَّازَجِ . فَيُمَثِّلُ الْكَأْسُ الأَيْمَنُ حَالَةَ الدَّمِ عِنْدَ أَخْذِهِ مِنَ الْجِسْمِ ، مُبَيِّنًا السَّائِلَ الدَّمَوِيَّ ، تَسْبَحُ فِيهِ الْكُرَاتُ الْحَمْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ . وَيُمَثِّلُ الْكَأْسُ الأَوْسَطُ مَنْظَرَ الدَّمِ بَعْدَ بِضْعِ دَقَائِقَ ، حَيْثُ تَحْصُلُ فِيهِ تَغَيُّرَاتٌ كِيمِيَائِيَّةٌ ، وَتَظْهَرُ فِيهِ الأَلْيَافُ الدَّمَوِيَّةُ بَيْنَ الْكُرَاتِ ، وَيُمَثِّلُ الْكَأْسُ الأَيْسَرُ حَالَةَ الدَّمِ بَعْدَ عَشْرِ دَقَائِقَ ، حَيْثُ تَتَكَوَّنُ (الْجُلْطَةُ الدَّمَوِيَّةُ) بِالْتِحَامِ الأَلْيَافِ حَوْلَ الْكُرَاتِ وَتَرْسُبُ فِي الْقَعْرِ تَارِكَةً الْبَاقِيَ سَائِلاً خَفِيفًا كَالْمَاءِ .

وَهٰذَا يُمَاثِلُ مَا يَحْصُلُ فِعْلاً لَوْ أَصَابَكَ جُرْحٌ خَفِيفٌ ، فَإِنَّ الدَّمَ يَسِيلُ أَوَّلاً أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنَ الْجَفَافِ ، صَارَ أَصْفَرَ ، وَتَكُونُ (الْجُلْطَةُ الدَّمَوِيَّةُ) قَدْ تَكَوَّنَتْ .

التسلية — حل مسائل العدد الماضى

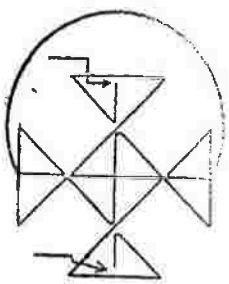

٢ — يُمَرِّرُ القلم عَلَى النحو المبين بالشَّكل مبتدئًا بالنقطة ا ومنتهيًا بالنقطة ب أو بالعكس .

٣ — الطَّرِيقَةُ أَنْ تُمِيلَ الْبَرْمِيلَ حَتَّى يَصِلَ الْخَلُّ إِلَى حَافَتِهِ تَمَامًا . ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَى قَعْرِهِ . فَإِنْ ظَهَرَ لَكَ جُزْءٌ مِنْ دَائِرَةِ الْقَعْرِ ، كَانَ مَا بِالْبَرْمِيلِ أَقَلَّ مِنْ نِصْفِهِ . أَمَّا إِذَا كَانَ الْخَلُّ يَمَسُّ دَائِرَةَ الْقَعْرِ بِالضَّبْطِ ، كَانَ الْبَرْمِيلُ مُمْتَلِئًا إِلَى نِصْفِهِ تَمَامًا . وَإِذَا كَانَ الْخَلُّ مُرْتَفِعًا عَنْ دَائِرَةِ الْقَعْرِ ، دَلَّ ذٰلِكَ عَلَى أَنَّ مَا بِهِ يَزِيدُ عَلَى النِّصْفِ .

٥ — الكلمات المتقاطعه : — الكلماتُ الأُفُقِيَّةُ : — ١ — جُنَّ ٣ — شَمَّ ٥ — رَجَب ٧ — سَفَرْ ٨ — مسْطَرَه ٩ — خَالِدَه ١١ — صَانَ ١٢ — قِدْرٌ ١٤ — هَلْ ١٥ — يَدْ

الكلماتُ الرأسيةُ : — ١ — جَرَّ ٢ — نَجْم ٣ — شَفَه ٤ — مُرٌّ ٦ — بُسْتَانْ ٧ — سُرَادِق ٩ — خَالْ ١٠ — هُدَى ١١ — صَهْ ١٣ — رَدَّ

مؤتمر الكشافة الدولى الثامن

كانَ النِّظَامُ يَقْضِي بعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ عَامٍّ بعد الانتهاء من المعسكر وحفلاتِ العَرْضِ . وَقد ذهبَ مَنْدُوبٌ أو مندوبانِ عن كلِّ دَوْلةٍ . وَافْتُتِحَ المُؤْتَمَرُ يومَ ٥ أغسطس وَخُتِمَتْ أعماله يوم ٧ منه .

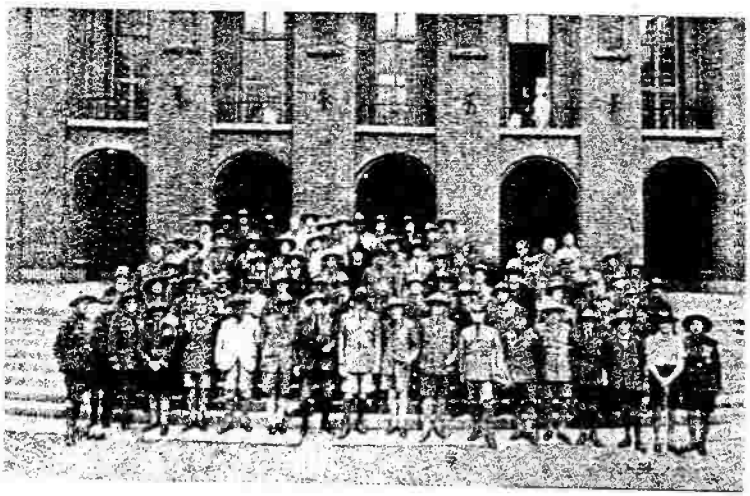

مندوبو الدول فى مؤتمر الكشافة الدولى الثامن .

وَكانَ أَوَّلَ قَرَارٍ لِلمؤتمر تَهنئةُ الكشّافِ الأَعْظَمِ اللورد بادن باول بإبلالِهِ مِنْ مرضِهِ الأخيرِ وَشُكْرُهُ عَلَى تَفَضُّلِهِ بحضورِ المؤتمرِ

وَكذلك قَرَّرَ المؤتمرُ فيما قَرَّرَ أَنْ يُقَدِّمَ آياتِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إلى حضرةِ صاحبِ الجلالةِ ملكِ السويدِ ، وحضرةِ صاحبِ السُّمُوِّ الملكيِّ وَلِيِّ العهدِ الأميرِ جُوستاف أدولف وزوجهِ الأميرةِ « سيبيلا » عَلَى ما مَنَحُوا المؤتمرَ مِنْ شَرَفٍ بتَشجيعِهِ وَالْعَمَلِ عَلَى إنجاحِهِ . وَكذلكَ قرَّرَ المؤتمرُ شُكْرَ جميعِ فِتيانِ الكشّافةِ السويديةِ وَمُعلميهم والمُشْرِفينَ عَلَى حَرَكَةِ الكَشّافةِ بِوَجْهٍ عَامٍّ عَلَى مَا أَبْدَوْهُ مِنْ جَمِيلِ الشُّعُورِ وَصَادِقِ الإِخْلَاصِ فِي خِدْمَةِ المؤتمرِ . وكذلكَ شكرَ مُديرِ المكتبِ الدولىِّ وَ «سكرتيرِه» وَالحكومةِ التشكوسلوفاكية وَعُصْبَةِ الأُمم التى أرسلَتْ مندوبًا عنها ، لاعتقادِهَا بأنَّ حركةَ الكشفِ هذهِ من شأنِهَا أن تخلقَ جوًّا من السَّلامِ وَالصَّفاءِ بينَ بنى الإنسانِ فى جميعِ أنحاءِ الأرضِ .

وَقَدْ وَقَفَ الكشّافُ الأعظمُ فى نهايةِ المؤتمرِ وَأَلْقَى كلمةً ضافيةً جاء فيها :

« اسمحوا لِى أَنْ أُؤَكِّدَ لكمْ أَنَّ أعمالَنَا وَوَاجِبَاتِنَا لم تَنْتَهِ بانتهاءِ المؤتمرِ ، وَأَنَّه لاَ يَصِحُّ أَنْ نتفرَّقَ إلى هنا وَإِلَى هُنَاكَ ، وَلاَ نَعملَ شيئًا حتى يحينَ مَوْعِدُ المؤتمرِ القادمِ فنجتمعَ مرَّةً أُخرى ، بل إنى لَأَعْتَقِدُ أَنَّ مؤتمرَنَا هذا ليس إلا ستارًا يُرْفَعُ لاستئنافِ تمثيلِ الدَّوْرِ الثانِى فى العملِ عَلَى رفعةِ شأنِ الكشّافةِ فى العالمِ ، فليؤدِّ كلٌّ منا واجبَهُ نحوَ اللهِ وَبلادِهِ ، وَنحو نشرِ السلامِ وَالإِخَاءِ »

سمير فى باريس

— ٤ —

أخى علىّ :

حدّثتك فى مرّة سابقة عن بعض متاجف باريس ، وأريد أن أحدّثك فى هذه المرّة عن بعض المتاجر الكبيرة فيها . تلك المتاجر التى لا أبالغ إذا قلت إنها أقرب إلى أن تكون متاحف للفنّ والجمال منْ أن تكون محالاً للبيع والشراء . إنك تستطيع بسهولة ومن غير ملل أن تقضى يومًا — بل يومين — فى زيارة أحد هذه المتاجر العظيمة . إنها أبنية هائلة جدًّا ذات طبقات متعدّدة وأقسام لا حصر لها ، فُرشت أرضها بالبُسُط الجميلة والطنافس الثمينة . وإنك لتستطيع أن تبتاع من مكان واحد أثاث المنزل بكلّ أنواعه وأنماطه ، والملابس من كلّ لون ونوع وطراز ، وسيارات الركوب وآلات كهربائية وأدوات ميكانيكية من أىّ نوع شئت . وتستطيع فوق ذلك أن تتناول الغذاء فى ناحية من المتجر هى فى ذاتها مطعم فاخر أنيق . وأن تتناول الشاى والقهوة والمرطّبات فى ناحية أخرى وأن تبتاع ما تشاء من اللحم والخبز والفاكهة والخضر وأن تستبدل النقود وتصرف التحاويل فى المصرف الملحق (البنك)، وأن ترسل البرقيات والرسائل البريدية من مكتب البرق أو مكتب البريد الموجودين فى داخل المتجر ، وأن يقصّ شعرك وتتزيّن ، وأن تستعرض أحدث الأزياء فى قاعة فخمة واسعة الأرجاء . وخلاصة القول أنك لا تستطيع أن تفكّر فى شىء لا يمكن قضاؤه من ذلك المكان مهما كان هذا الشىء كبيرًا غالى

إحدى واجهات محلات « سامارتين » بباريس

الثَّمَنِ ، أَوْ تَافِهًا رَخِيصَ الْقِيمَةِ .

وَالمدْهِشُ أَنَّ فِي هٰذِهِ المَتَاجِرِ سِحْرًا يَجْذِبُكَ إِلَيْهَا ، فَقَدْ تَدْخُلُهَا مَرَّةً وَلَيْسَتْ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا فِيهَا ، فَإِذَا بِكَ تَخْرُجُ مُحَمَّلاً ، وَتَوَدُّ لَوِ اسْتَطَعْتَ المَزِيدَ . وَلاَ يَسْتَطِيعُ زَائِرُ بَارِيسَ أَنْ يُغَادِرَهَا مِنْ دُونِ أَنْ يَبْتَاعَ بَعْضًا مِنْ سِلَعِ سَامَارِيتِين وَالْجَالاَرِي لاَ فَايِتْ وَالْبُونْ مَارْشِيه .

* * *

وَكَانَ شُعُورًا غَرِيبًا وَجَمِيلا يَوْمَ ذَهَبْنَا لِزِيَارَةِ « مَسْجِدِ بَارِيسَ » . إِنَّهُ مَسْجِدٌ عَرَبِيٌّ إِسْلاَمِيٌّ بِكُلِّ مَا فِي الْكَلِمَةِ مِنْ مَعْنًى ، يُؤَذِّنُ فِيهِ المُؤَذِّنُ ،

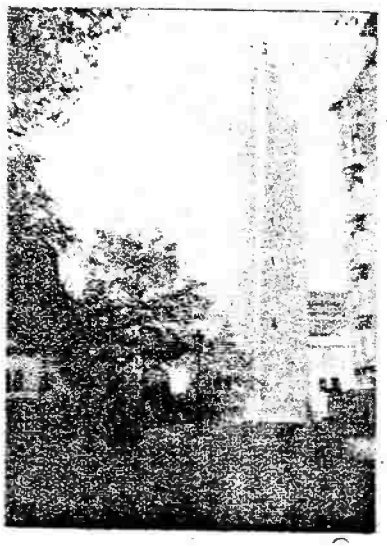

مئذنة مسجد باريس

وَتُقَامُ فِيهِ الصَّلاَةُ ، وَيَأْتَمُّ المُصَلُّونَ بِإِمَامِهِ .

وَقَدْ أُوقِفَ عَلَى هٰذَا الْجَامِعِ مَقْهًى مَشْرِقِيٌّ بَدِيعٌ فُرِشَ بِأَفْخَرِ الأَثَاثِ ، وَأُسْدِلَتْ عَلَى نَوَافِذِهِ السَّتَائِرُ الْحَرِيرِيَّةُ النَّفِيسَةُ . هٰذَا المَقْهَى يَؤُمُّهُ الشَّرْقِيُّونَ مِنْ جَمِيعِ الْجِنْسِيَّاتِ وَالطَّبَقَاتِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ السَّائِحِينَ الأَجَانِبِ أَيْضًا . يَجْلِسُ هٰؤُلاَءِ وَهٰؤُلاَءِ عَلَى الأَرَائِكِ يَشْرَبُونَ الْقَهْوَةَ الشَّرْقِيَّةَ المُعَطَّرَةَ ، وَيَأْكُلُونَ أَنْوَاعَ الْحَلْوَى الشَّرْقِيَّةِ اللَّذِيذَةِ ، وَأَلْوَانَ الأَطْعِمَةِ المِصْرِيَّةِ الشَّهِيَّةِ الَّتِي لاَ تَعْرِفُهَا مَطَاعِمُ بَارِيسَ . تَصَوَّرْ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ هُنَا أَنْ تَأْكُلَ أُرْزًّا (مفلفلا) وَمُلُوخِيَّةً خَضْرَاءَ عَلَى نَغَمَاتِ الْعُودِ وَالْقَانُونِ وَالْكَمَانِ وَالدُّفِّ (الطار) ! !

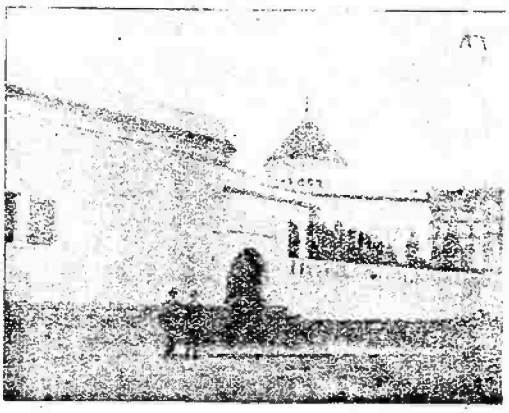

مسجد باريس

وَهٰذَا المَقْهَى مُلْحَقٌ بِهِ مَخْزَنٌ لِلْبَضَائِعِ الشَّرْقِيَّةِ ، يَجِدُ السَّائِحُ الْعَرَبِيُّ لَذَّةً عَظِيمَةً فِي أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ بَعْضَ التُّحَفِ وَالرِّيَاشِ وَالأَطْعِمَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ فِي الإِمْكَانِ الْحُصُولَ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ مِصْرَ أَوِ الشَّامِ أَوْ بِلاَدِ فَارِسَ .

* * *

وَلاَبُدَّ لِي قَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ حَدِيثِي عَنْ بَارِيسَ مِنْ

أن أذكر لك شيئًا عن «غابة بولونيا» تلك التي كنت أظنها أول الأمر غابة كثيفة على صورة طبيعية غير مهذبة، فإذا بها متنزه هو خير المتنزهات وأكبرها. ولقد ذكرتني بمتنزه «هايدبارك» في لندن إلا أن هذه أكبر كثيرًا، ولا يحيط بها سور كما يحيط «بهايدبارك»، ويؤمها الناس على اختلاف طبقاتهم للنزهة، فيسيرون أفرادًا وجماعات في طرقاتها الجميلة المعبدة أو يجولون فيها في سياراتهم أو يتسلون برياضة التجديف في بحيرتها الواسعة الجميلة، إلا أني لم أر فيها قومًا يخطبون ويتجادلون على النحو الذي رأيته في «هايدبارك».

غابة بولونيا

* * *

سنغادر باريس بعد يومين، وكم أود لو أستطيع البقاء بها شهرًا آخر، وكم أود أكثر من ذلك، لو تسمح لك الأيام بزيارة مدينة النور باريس. التي قال فيها المغفور له أمير الشعراء أحمد شوقي بك:

«العصر أنت
جماله وجلاله،
والركن من
بنيانه المسموك.»

وإلى اللقاء
في مصر؟
أخوك
سمير

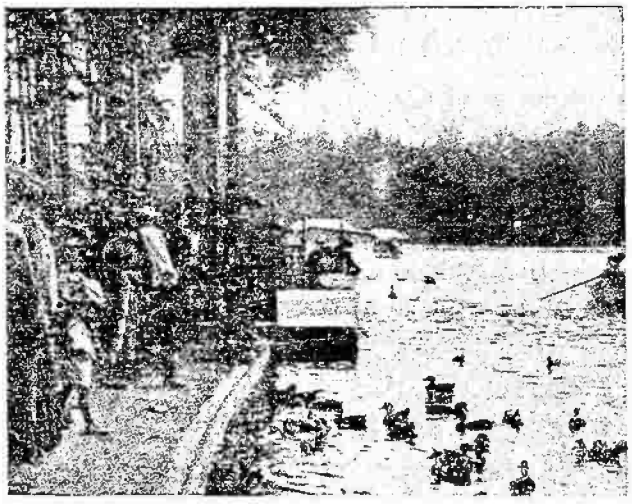

بحيرة غابة بولونيا

جميلة والوحشى

يُحْكَى أَنَّ تاجرًا مِنْ أَغْنِيَاءِ التُّجَّارِ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ تَعَوَّدْنَ عِيشَةَ الرَّفَاهِيَةِ وَالثَّرَاءِ ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ المَتَاعَ لَمْ يَدُمْ ، إِذْ أَتَى يَوْمٌ فَقَدَ التَّاجِرُ فِيهِ كُلَّ ثَرْوَتِهِ ، وَاضْطُرَّ أَنْ يَبِيعَ مَنْزِلَهُ الفَخْمَ ، وَيَنْتَقِلَ إِلَى مَنْزِلٍ صَغِيرٍ يُنَاسِبُ فَقْرَهُ ، وَأَنْ يُسَرِّحَ خَدَمَهُ ، وَتَقُومَ بَنَاتُهُ بِخِدْمَةِ البَيْتِ ، وَكَانَتِ ابْنَتَاهُ الكُبْرَى وَالمُتَوَسِّطَةُ دَمِيمَتَيِ الخِلْقَةِ ، حَادَّتَيِ الطَّبْعِ ، مُتَمَرِّدَتَيْنِ عَلَى المَعِيشَةِ الجَدِيدَةِ . أَمَّا ابْنَتُهُ الصُّغْرَى جَمِيلَةُ فَكَانَتْ لَطِيفَةً حُلْوَةَ الشَّمَائِلِ ، وَقَدْ تَوَلَّتِ الخِدْمَةَ بِالمَنْزِلِ بِكُلِّ سُرُورٍ وَرِضَاءٍ ، قَانِعَةً بِقَضَاءِ اللهِ ، حَتَّى إِنَّهَا كَانَتْ تَقُومُ بِخِدْمَةِ أُخْتَيْهَا الكَبِيرَتَيْنِ ، وَتَحْمِلُ لَهُمَا طَعَامَ الإِفْطَارِ فِي حُجْرَةِ النَّوْمِ ، وَتُهَدِّئُ غَضَبَ وَالِدِهَا مِنْ هٰذَا الحَالِ بِانْتِحَالِ المَعَاذِيرِ لأُخْتَيْهَا ، وَكَانَتَا لاَ تُسَاعِدَانِهَا فِي أَيِّ عَمَلٍ بِالمَنْزِلِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ وَصَلَ إِلَيْهِ خِطَابٌ مِنْ صَدِيقٍ قَدِيمٍ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ ، يَدْعُوهُ لِلسَّفَرِ إِلَيْهِ ، لِيَعْمَلَ فِي عَمَلٍ يُدِرُّ عَلَيْهِ بَعْضَ الرِّزْقِ . فَفَرِحَ لِهٰذَا النَّبَإِ ، وَقَامَ يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ . وَبَعْدَ أَنْ قَبَّلَ بَنَاتِهِ مُوَدِّعًا ، قَالَ لِجَمِيلَةَ : « أَرْجُو أَنْ أَعُودَ قَرِيبًا ، وَأَنْ أُحْضِرَ لَكِ هَدِيَّةً تُنَاسِبُ خِدْمَتَكِ لَنَا ، وَمَا تُدْخِلِينَهُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الرِّضَا وَالقَنَاعَةِ . فَمَاذَا تَشْتَهِينَ أَيَّتُهَا العَزِيزَةُ ؟ » وَقَبْلَ أَنْ تُجِيبَ قَالَتْ كُلٌّ مِنْ أُخْتَيْهَا : « أَحْضِرْ لِي حُلَّةً جَدِيدَةً » . فَقَالَ الأَبُ : « سَأَجْتَهِدُ أَنْ أُحْضِرَ لَكُمَا مَا أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ ثَمَنِهِ . وَلَكِنْ مَاذَا تُرِيدِينَ يَا جَمِيلَةُ ؟ » . وَكَانَتْ جَمِيلَةُ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاهَا لَمْ يَكُنْ يَضَنُّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُخْتَيْهَا بِأَيِّ شَيْءٍ ، وَلٰكِنَّهُ لِفَقْرِهِ أَصْبَحَ يَتَأَلَّمُ مِنْ عَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِجَابَةِ مَطَالِبِ ابْنَتَيْهِ الكَبِيرَتَيْنِ وَشِرَاءِ الأَشْيَاءِ الغَالِيَةِ الثَّمَنِ . فَقَالَتْ بِصَوْتٍ حَنُونٍ : « شُكْرًا لَكَ يَا أَبَتِ ، أَرْجُو أَنْ تُحْضِرَ لِي وَرْدَةً جَمِيلَةً إِنْ وَجَدْتَ وَرْدًا فِي طَرِيقِ عَوْدَتِكَ . »

وَكَانَتْ جَمِيلَةُ تُقَدِّرُ أَنَّ هٰذِهِ الوَرْدَةَ لاَ تُكَلِّفُ وَالِدَهَا ثَمَنًا مَا . وَهٰكَذَا ظَنَّ وَالِدُهَا ، فَقَبَّلَهَا مُقَدِّرًا فِي نَفْسِهِ حُسْنَ فَهْمِهَا لِظُرُوفِهِ وَعَطْفَهَا عَلَى حَالِهِ . وَسَارَ نَحْوَ بَلْدَةِ صَدِيقِهِ فَوَصَلَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ ، وَوَجَدَ عَمَلاً أَصَابَهُ مِنْهُ رِزْقٌ لاَ بَأْسَ بِهِ .

وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ العَمَلِ أَخَذَ طَرِيقَهُ عَائِدًا إِلَى بَنَاتِهِ ، وَبَعْدَ أَنْ سَارَ بِضْعَ سَاعَاتٍ وَجَدَ أَنَّهُ ضَلَّ الطَّرِيقَ ، وَأَنَّهُ فِي وَسَطِ غَابَةٍ كَثِيفَةٍ لَيْسَ فِيهَا مَخْلُوقٌ مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ . وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنِ الطَّرِيقِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً مِنْ غَيْرِ جَدْوَى .

وَقَامَتْ زَوْبَعَةُ هَائِلَةً ، وَاقْتَرَبَ الْمَسَاءُ ، وَأَخَذَ الظَّلَامُ يَنْشُرُ أَسْتَارَهُ . فَأَوْحَى إِلَيْهِ الْيَأْسُ أَنْ يَخْتَبِئَ فِي أَعَالِي الشَّجَرِ . فَتَسَلَّقَ شَجَرَةً ، وَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ فَرَأَى مِنْ بُعْدٍ نُورًا ضَئِيلاً ، فَنَزَلَ فِي الْحَالِ ، وَيَمَّمَ نَحْوَهُ ، وَسَارَ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ قَصْرٍ عَظِيمٍ . فَانْتَظَرَ قَلِيلاً أَمَامَ الْبَابِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَخْلُوقًا وَاحِدًا ، فَدَخَلَ الْحَدِيقَةَ ، وَرَقِيَ فِي دَرَجِ الْقَصْرِ ، وَدَخَلَ الْبَهْوَ الْكَبِيرَ ، فَوَجَدَ الْأَنْوَارَ سَاطِعَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَوَجَدَ آثَارَ النِّعْمَةِ بَارِزَةً فِي الْأَثَاثِ وَالتُّحَفِ وَالرِّيَاشِ ، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يُقَابِلْهُ . وَمَرَّ مِنَ الْبَهْوِ حَتَّى دَخَلَ فِي حُجْرَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَوَجَدَ فِي وَسَطِهَا مَائِدَةً فَاخِرَةً عَلَيْهَا مَالَذَّ وَطَابَ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ . فَجَلَسَ يُشْبِعُ جُوعَهُ وَيُرْوِي ظَمَأَهُ . وَمَا كَادَ يَنْتَهِي حَتَّى حَلَّ بِهِ التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ ، وَأَحَسَّ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ فِي النَّوْمِ . وَتَلَفَّتَ حَوْلَهُ فَوَجَدَ فِي آخِرِ حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ بَابًا . فَقَامَ وَفَتَحَهُ فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي حُجْرَةِ نَوْمٍ مُرِيحَةٍ . فَخَلَعَ مَلَابِسَهُ وَرَقَدَ فِي السَّرِيرِ فَنَامَ فِي الْحَالِ . وَفِي الصَّبَاحِ وَجَدَ حُلَّةً جَدِيدَةً فِي مَكَانِ مَلَابِسِهِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي خَلَعَهَا فِي اللَّيْلِ . فَعَجِبَ لِذَلِكَ أَشَدَّ الْعَجَبِ ، وَلَكِنَّهُ لَبِسَهَا ، وَخَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، فَوَجَدَ طَعَامَ الْإِفْطَارِ جَاهِزًا مُعَدًّا . وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ وَشَبِعَ خَرَجَ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَسَارَ فِي طُرُقِهَا بَيْنَ الْأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِينِ ، حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ شَجَرَةِ وَرْدٍ بَدِيعَةٍ ، فَتَذَكَّرَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ جَمِيلَةَ وَهَدِيَّتَهَا . فَمَالَ عَلَى الشَّجَرَةِ وَقَطَعَ وَرْدَةً مِنْهَا . وَمَا كَادَ يَضَعُهَا فِي عُرْوَةِ مِئْزَرِهِ (سترته) حَتَّى سَمِعَ صَوْتَ أَقْدَامٍ قَرِيبًا مِنْهُ . فَرَفَعَ بَصَرَهُ وَوَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ مَخْلُوقٍ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ ، لَهُ جِسْمُ إِنْسَانٍ وَرَأْسُ وَحْشٍ مُخِيفٍ . فَارْتَعَدَ خَوْفًا وَرُعْبًا ، وَزَعَقَ الْوَحْشِيُّ قَائِلاً : « أَيُّهَا النَّاكِرُ الْجَمِيلَ !! أَلَمْ أُطْعِمْكَ مِنْ جُوعٍ وَأُووِكَ فِي اللَّيْلِ ، وَأُلْبِسْكَ الْجَدِيدَ بَدَلَ الْقَدِيمِ ؟! وَمَعَ ذَلِكَ تَخُونُ إِحْسَانِي فَتَسْرِقُ أَزْهَارِي !! إِنِّي لَا أَعْفُو عَنْ نُكْرَانِ الْجَمِيلِ !! وَسَيَكُونُ جَزَاؤُكَ الْمَوْتُ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ !! » فَقَالَ التَّاجِرُ : « عَفْوًا يَا سَيِّدِي وَرَحْمَةً ، فَإِنِّي لَمْ أَقْطِفْ غَيْرَ وَرْدَةٍ وَاحِدَةٍ لِابْنَتِي جَمِيلَةَ ، وَإِنِّي شَاكِرٌ لَكَ فَضْلَكَ وَكَرَمَكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ تَقْدِيمِ شُكْرِي إِلَيْكَ إِلَّا عَدَمُ رُؤْيَتِي لَكَ قَبْلَ الْآنَ . وَإِنِّي أَعُولُ بَنَاتِي الثَّلَاثَ ، وَسَيَكُونُ مَصِيرُهُنَّ الذُّلَّ وَالْهَوَانَ إِنْ أَنَا مُتُّ ، كَمَا حَكَمْتَ عَلَيَّ !! » فَرَقَّ قَلْبُ الْوَحْشِيِّ لِحَالِهِ . وَأَخِيرًا رَضِيَ أَنْ يَتْرُكَهُ بِشَرْطِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ بِأَوَّلِ مَخْلُوقٍ حَيٍّ يُقَابِلُهُ عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَرَضِيَ التَّاجِرُ بِذَلِكَ ، مُؤَمِّلاً أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُقَابِلُهُ كَلْبُهُ الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يُهْرَعَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ فِي الْمَنْزِلِ وَقْعَ أَقْدَامِهِ . وَلَكِنْ مَا كَانَ أَشَدَّ جَزَعَ التَّاجِرِ وَأَلَمَهُ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَكَانَتْ

جَمِيلَةُ أَوَّلَ مَنْ هُرِعَ إِلَيْهِ ، وَهِيَ تَكَادُ تَطِيرُ فَرَحًا بِلِقَائِهِ ، وَقَبَّلَتْهُ قَائِلَةً : « شُكْرًا لَكَ يَا وَالِدِي ، مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ الْوَرْدَةَ ! »

وَمَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَتَهَا عِنْدَمَا رَأَتْ وَالِدَهَا ، وَالدُّمُوعُ تَنْسَاقَطُ عَلَى خَدَّيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

فرفع بصره ووجد نفسه أمام مخلوق قبيح المنظر .

« حَقًّا ، إِنَّهَا وَرْدَةٌ جَمِيلَةٌ . وَلٰكِنْ آهٍ ! لَوْ تَعْلَمِينَ كَمْ كَلَّفَتْنِي هٰذِهِ الْوَرْدَةُ ؟ » ثُمَّ دَخَلَ مَعَهَا فِي الْمَنْزِلِ ، وَقَصَّ عَلَيْهَا وَعَلَى أُخْتَيْهَا قِصَّةَ هٰذِهِ الْوَرْدَةِ وَمَا وَعَدَ بِهِ الْوَحْشِيَّ ، ثُمَّ قَالَ : « وَالْآنَ مَاذَا أَنْتُنَّ فَاعِلَاتٌ مِنْ بَعْدِي ؟ فَيَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْوَحْشِيِّ ، وَأَنْ أَمُوتَ . » فَرَدَّتْ جَمِيلَةُ قَائِلَةً : « وَلٰكِنْ يَا أَبَتِ إِنَّكَ لَا تَعُودُ إِلَى الْوَحْشِيِّ ، فَأَنَا الَّتِي أَذْهَبُ بَدَلَكَ ، فَهٰكَذَا وَعَدْتَهُ ، وَإِنِّي فِدَاؤُكَ ، وَهٰذِهِ مَشِيئَةُ اللهِ ! »

وَصَمَّمَتْ عَلَى هٰذَا الرَّأْيِ بِالرَّغْمِ مِنْ إِلْحَاحِ أَبِيهَا وَتَوَسُّلَاتِهِ إِلَيْهَا .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي خَرَجَتْ مَعَ أَبِيهَا حَتَّى وَصَلَا إِلَى قَصْرِ الْوَحْشِيِّ وَدَخَلَاهُ فَوَجَدَا الْمَائِدَةَ مُعَدَّةً أَحْسَنَ إِعْدَادٍ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا . وَمَا كَادَا يَنْتَهِيَانِ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى ظَهَرَ الْوَحْشِيُّ ، وَمَا أَنْ رَأَتْهُ جَمِيلَةُ حَتَّى فَزِعَتْ وَغَطَّتْ وَجْهَهَا خَوْفًا وَرُعْبًا . وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « أَيُّ رَجُلٍ هٰذَا ! ! إِنَّهُ بَشِعٌ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ! ! لَيْتَهُ يَقْتُلُنِي فِي الْحَالِ حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَيْهِ عَيْنِي بَعْدَ الْآنَ ! ! » غَيْرَ أَنَّ الْوَحْشِيَّ صَمَّمَ أَنْ لَا يَمَسَّهَا بِسُوءٍ . وَقَالَ لِوَالِدِهَا :

« لَقَدْ أَوْفَيْتَ بِعَهْدِكَ ، فَاذْهَبْ أَنْتَ إِلَى ابْنَتَيْكَ ، وَاتْرُكْ لِي جَمِيلَةَ ، وَلَا تَخْشَ عَلَيْهَا أَيَّ مَكْرُوهٍ . »

فَسَافَرَ التَّاجِرُ حَزِينًا عَلَى فِرَاقِ ابْنَتِهِ ، وَبَقِيَتْ جَمِيلَةُ وَحِيدَةً فِي الْقَصْرِ ، وَلَمْ يَقْتَرِبِ الْوَحْشِيُّ مِنْهَا طُولَ النَّهَارِ ، وَلٰكِنَّهُ جَاءَ إِلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ ، وَقَادَهَا إِلَى حُجْرَةٍ خَاصَّةٍ قَائِلًا : « هٰذِهِ حُجْرَتُكِ . » فَنَظَرَتْ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهَا : « حُجْرَةُ جَمِيلَةَ » فَدَخَلَتْهَا ، وَوَجَدَتْ فِيهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَيُّ فَتَاةٍ فِي سِنِّهَا . وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَلَكًا كَرِيمًا يَقُولُ لَهَا : « لَا تَخَافِي يَا جَمِيلَةُ ، فَأَنْتِ فِي أَمَانٍ . »

وَفِي الصَّبَاحِ قَامَتْ مُبَكِّرَةً وَأَخَذَتْ تَجُولُ فِي الْحَدِيقَةِ إِلَى أَنْ أَحَسَّتْ بِالْجُوعِ فَعَادَتْ إِلَى الْقَصْرِ ، فَوَجَدَتِ الْوَحْشِيَّ فِي انْتِظَارِهَا بِحُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، وَجَلَسَا لِلطَّعَامِ . فَسَأَلَهَا قَائِلًا « هَلْ تَظُنِّينَ أَنِّي قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ؟ »

فقالت بشيء من الوجل والتردد : « نعم . » وكان صوته يفيض عطفاً وحناناً عليها . فرثت لحاله . وأشفقت عليه . وبعد أن انتهى من الطعام تأوه وتركها . وفي اليوم التالي قابلها أيضاً في حجرة الطعام . وفي هذه المرة سألها قائلاً : « هل تتزوجيني ؟ » فذعرت وقالت بألم شديد : « كلا كلا !! » ذلك أنها كانت تعطف عليه حقاً ، ولكنها لم تكن تفكر أن تصبح زوجاً لهذا المخلوق المخيف . فتركها والحزن يكاد يقتله . ومرت الأيام وهي لا تراه إلا نادراً . وذات مرة نظرت في المرآة السحرية ، فرأت أباها مريضاً في فراشه . وعند ما قابلت الوحشي طلبت منه أن يسمح لها بزيارة أبيها المريض . فقال الوحش . « إن ذهابك يقتلني . ولكني لا أطيق رؤيتك حزينة كئيبة . وفي سبيل هنائك ما ألاقي من الألم !! فاذهبي . ولكن أرجو أن تعودي في خلال أسبوع واحد » .

وعند وداعها أعطاها خاتماً سحرياً قائلاً : « خذي هذا ، فإنه سيوصلك إلى منزلك سالمة ، وتعودُ بك إلى هنا عند ما تطلبين منه ذلك . » وقد أدهشها أنها أحست بألم شديد في قرارة نفسها لفراق الوحشي . أما والدها فقد عادت إليه صحته وعافيته بعد أن رأى ابنته ، وعلم أن الوحشي لم يقتلها ، ولم يمسسها بسوء . وأما هي فكان فرحها شديداً بعودتها إلى منزلها . فنسيت وعدها للوحشي ومر الأسبوع وأعقبه ثان وثالث ، حتى كانت ليلة رأت في منامها أن الوحشي مات . فقامت مذعورة ووجدت نفسها وهي تبكي بكاء مراً عليه . وتذكرت وعدها له . فلبست ملابس السفر في الحال ، وطلبت من الخاتم أن تعود إلى قصر الوحشي . وفي لمح البصر وجدت نفسها في حجرتها الصغيرة هناك . ثم أخذت تبحث عن الوحشي في القصر وفي الحديقة حتى وجدته منشياً عليه بجانب الفوارة (النافورة) ، فأخذت قليلاً من الماء ، ورشته على وجهه فأفاق ، وفتح عينيه وعند رؤيتها ابتسم ، وقال بصوت خافت ضعيف : « لم أكن أطيق العيش في أثناء بعدك عني ، ولذلك أضربت عن الطعام ، حتى أتخلص من حياتي . » فقالت بلهف وحنان عظيم : « كلا . لا ينبغي أن تموت ، بل يجب أن تعيش ، وقد رضيت بك زوجاً أيها العزيز ، ففي حنانك وعطفك وجمال نفسك ما هو أسمى وأجل من جمال الوجوه . »

وما كادت تنطق بهذه الكلمات حتى حدثت معجزة ، إذ أخذ وجه الوحشي القبيح يتحول إلى وجه جميل صبوح ، وصار الوحشي المخيف أميراً يافعاً كامل الرجولة والشباب . وقد عجبت جميلة

لِهٰذَا التَّغْيِيرِ الْغَرِيبِ ، ولَمْ تُصَدِّقْ عَيْنَيْهَا لَوْلاَ أَنِ الْأَمِيرَ أَقْبَلَ عَلَيْهَا يَشْكُرُهَا ، ويَقُولُ : « لَقَدْ كُنْتُ واقِعًا تَحْتَ أَثَرِ سِحْرٍ خَبِيثٍ ، إِذْ حَوَّلَتْنِي جِنِّيَّةٌ شِرِّيرَةٌ إِلَى وَحْشِيٍّ قَبِيحِ الْخِلْقَةِ ، كَمَا رَأَيْتِ . وَمَا كَانَ يَزُولُ أَثَرُ هٰذَا السِّحْرِ إِلاَّ إِذَا رَضِيَتْ بِزَواجِي بِالرَّغْمِ مِنْ دَمَامَتِي فَتَاةٌ طَيِّبَةُ النَّفْسِ . وقَدْ كُنْتِ أَنْتِ هٰذِهِ الْفَتَاةَ ، وقَدْ أَحْبَبْتُكِ وَحْشِيًّا ، وزَادَ حُبِّي إِلَيْكِ أَمِيرًا . »

« كلا لا ينبغي أن تموت ، وقد رضيت بك زوجا . »

وأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تُعَانِقُهُ ؛ فَقَدْ تَحَوَّلَ عَطْفُهَا وإِشْفَاقُهَا عَلَيْهِ إِلَى حُبٍّ عَمِيقٍ .

ووصَلَتِ الْأَخْبَارُ إِلَى التَّاجِرِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَرْحَانَ جَزِلاً . وقَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاحِ ، وزُفَّ الْعَرُوسَانِ . وفَرِحَ الْجَمِيعُ بِهٰذِهِ النِّهَايَةِ السَّارَّةِ مَا عَدَا الْأُخْتَيْنِ الْكَسُولَيْنِ ، فَقَدْ أَكَلَتِ الْغَيْرَةُ نَفْسَيْهِمَا ، وأَخَذَتَا تَتَقَوَّلاَنِ عَلَى أُخْتِهِمَا الصَّغِيرَةِ أَسْوَأَ الْأَقَاوِيلِ ، وكَانَ لِلْأَمِيرِ صَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْجِنِّيَّاتِ الطَّيِّبَاتِ ، فَحَوَّلَتْهُمَا إِلَى صَنَمَيْنِ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ جَزَاءَ الْحَسَدِ والْغَيْرَةِ . ولاَ يَزَالاَنِ قَائِمَيْنِ لِلْآنَ فِي مَدْخَلِ قَصْرِ الْأَمِيرِ . وهٰكَذَا يُجْزَى كُلُّ بِعَمَلِهِ ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

أودعوا متوافراتكم في

صنـــدوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيه .

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

قصص الرحالة

كَثِيرٌ مِنْ أَجْزَاءِ المَعْمُورَةِ الَّتِى نَعْرِفُهَا الآنَ ، ظَلَّ مَجْهُولاً لَنَا عِدَّةَ قُرُونٍ لاَنَدْرِى عَنْهُ شَيْئًا ، إِمَّا لِصُعُوبَةِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، أَوْ بِسَبَبِ وُقُوعِهِ فِى جَانِبٍ آخَرَ مِنَ الْعَالَمِ . وَلٰكِنَّ حُبَّ الْمُخَاطَرَاتِ ، وَالْكَشْفِ دَفَعَ أُنَاسًا جَرِيئِينَ إِلَى الْقِيَامِ بِعِدَّةِ رِحْلاَتٍ ، الْغَرَضُ مِنْهَا كَشْفُ كُلِّ مَا كَانَ مَجْهُولاً مِنْ بِقَاعِ الْعَالَمِ .

ماركو بولو

وَسَنَقُصُّ عَلَيْكُمْ هُنَا قِصَصَ بَعْضِ الرَّحَّالِينَ ، كَمَا رَأَوْهَا بِأَنْفُسِهِمْ ، كُلٌّ عِنْدَ رِحْلَاتِهِ الَّتِى قَامَ بِهَا ، وَسَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ مَبْلَغُ الْجُهُودِ الَّتِى بَذَلَهَا هٰؤُلاَءِ النَّاسُ فِى سَبِيلِ ذٰلِكَ الْكَشْفِ ، وَمَا تَحَمَّلُوهُ فِى أَسْفَارِهِمْ مِنَ الْمَخَاطِرِ وَالْأَهْوَالِ ، لِتَحْقِيقِ ذٰلِكَ الْغَرَضِ النَّبِيلِ .

وَسَيَتَحَدَّثُ إِلَيْكُمُ الآنَ « مَارْكُو بُولُو » « Marco Polo » وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ هٰؤُلاَءِ الرَّحَّالَةِ ، عَنْ أَسْفَارِهِ الَّتِى قَامَ بِهَا مُنْذُ ٧٠٠ سَنَةٍ تَقْرِيبًا .

« أَسْعِدْتُمْ صَبَاحًا يَا أَبْنَائِى ! أَنَا « مَارْكُو بُولُو » وَقَدْ وُلِدْتُ بِمَدِينَةِ « الْبُنْدُقِيَّةِ » (بِإِيطَالْيَا) . وَكَانَ وَالِدِى تَاجِرًا . وَلَمَّا كُنْتُ مِنْ صِغَرِى مُغْرَمًا بِالْأَسْفَارِ فَقَدْ خَرَجْتُ مَعَ وَالِدِى وَعَمِّى فِى رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الْبُنْدُقِيَّةِ بَرًّا إِلَى الصِّينِ . وَاسْتَغْرَقَتْ رِحْلَتُنَا هٰذِهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ عَامًا . مِنْ يَوْمِ أَنْ غَادَرْنَا الْبُنْدُقِيَّةَ إِلَى يَوْمِ أَنْ عُدْنَا إِلَيْهَا .

وَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذٰلِكَ الْغِيَابِ الطَّوِيلِ ، أَنِ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُنَا عَنْ أَهْلِنَا ، فَظَنُّوا أَنَّنَا هَلَكْنَا . وَلَمَّا عُدْنَا إِلَى الْبُنْدُقِيَّةِ لَمْ يَعْرِفْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ، لِأَنَّنَا تَغَيَّرْنَا كَثِيرًا ، وَكَانَتْ مَلاَبِسُنَا فِى حَالَةٍ سَيِّئَةٍ جِدًّا ، فَاعْتَقَدَ النَّاسُ أَنَّنَا لُصُوصٌ أَوْ شَحَّاذُونَ ، وَلَمْ يَرْضَ أَحَدٌ أَنْ يُؤْوِينَا عِنْدَهُ ، أَوْ يَتَّصِلَ بِنَا بِأَىِّ حَالٍ : وَالْوَاقِعُ أَنَّنَا كُنَّا أَغْنِيَاءَ جِدًّا ، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا أَنْ يَكُونَ مَجِيئُنَا عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ ، مُفَاجَأَةً سَعِيدَةً لِأَهْلِنَا وَأَصْدِقَائِنَا .

وَقَدْ دَعَوْنَاهُمْ لِوَلِيمَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَلَبِسْنَا نَحْنُ ثِيَابًا فَاخِرَةً ، وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الْغِذَاءِ ، أَخْرَجْنَا الْخَدَمَ مِنَ الْغُرْفَةِ ، وَاسْتَحْضَرْنَا مَلاَبِسَنَا الْقَدِيمَةَ الْبَالِيَةَ ، الَّتِى دَخَلْنَا بِهَا الْمَدِينَةَ ، عِنْدَ عَوْدَتِنَا إِلَيْهَا ؛ وَبِسِكِّينٍ حَادٍّ قَطَعْنَا مَوَاضِعَ الْخِيَاطَةِ فِيهَا . فَسَقَطَتِ الْجَوَاهِرُ وَالْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةُ الَّتِى كُنَّا قَدْ خَبَّأْنَاهَا بِهَا ؛ وَقَصَصْنَا

عَلَيْهِمْ حَدِيثَ رِحْلَتِنَا . وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ أَدْنَى شَكٍّ فِي شَخْصِيَّاتِنَا .

وَلَابُدَّ أَنَّكُمْ يَا أَبْنَائِي ، تُقَدِّرُونَ أَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيَّ أَنْ أَسْرُدَ عَلَيْكُمْ كُلَّ مَالَاقَيْتُ فِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الرِّحْلَةِ . عَلَى أَنِّي أَوَدُّ أَنْ أُعْطِيَكُمْ فِكْرَةً عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْنَاهَا ، وَالْأَمَاكِنِ الَّتِي زُرْنَاهَا .

أَبْحَرْنَا مِنَ الْبُنْدُقِيَّةِ إِلَى الشَّامِ ، وَمِنْ هُنَاكَ وَاصَلْنَا السَّيْرَ بِطَرِيقِ الْقَوَافِلِ إِلَى مَدِينَةِ بَغْدَادَ (بِالْعِرَاقِ) ، وَمِنْهَا رَكِبْنَا قَارِبًا إِلَى مِينَاءِ هُرْمُزَ عَلَى الْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ . وَهُرْمُزُ هٰذِهِ مَدِينَةٌ مُمِلَّةٌ غَيْرُ مُشَوِّقَةٍ وَحَرَارَةُ الشَّمْسِ فِيهَا شَدِيدَةٌ جِدًّا . وَلٰكِنَّ تِجَارَتَهَا وَاسِعَةٌ عَظِيمَةٌ ، لِأَنَّ التُّجَّارَ يَفِدُونَ إِلَيْهَا مِنَ الْهِنْدِ عَلَى مَرَاكِبَ مُحَمَّلَةٍ بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَالثِّيَابِ الْحَرِيرِيَّةِ وَالذَّهَبِ وَسِنِّ الْفِيلِ وَالْبَهَارِ وَبَضَائِعَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ . وَيَبِيعُونَهَا لِتُجَّارِ هُرْمُزَ وَهٰؤُلَاءِ بِدَوْرِهِمْ يَبِيعُونَهَا لِتُجَّارِ الْعَالَمِ .

وَكَانَ فِي نِيَّتِنَا أَنْ نُسَافِرَ مِنْ هُرْمُزَ إِلَى الصِّينِ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ ، وَلٰكِنَّ السُّفُنَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا كَانَتْ رَدِيئَةَ الصُّنْعِ جِدًّا ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ أَرْدَأَ سُفُنِ الْعَالَمِ . فَالْمَسَامِيرُ لَمْ تَكُنْ تُسْتَعْمَلُ فِي بِنَائِهَا . لِأَنَّ الْخَشَبَ الَّذِي كَانَتْ تُصْنَعُ مِنْهُ تِلْكَ السُّفُنُ ، صُلْبٌ جِدًّا إِذَا دُقَّتْ فِيهِ الْمَسَامِيرُ ارْتَدَّتْ عَنْهُ ، أَوْ تَكَسَّرَتْ عَلَيْهِ . فَكَانَتْ أَجْزَاءُ السَّفِينَةِ تَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، بِوَسَاطَةِ قِطَعٍ مِنَ الْخَشَبِ نَفْسِهِ . ثُمَّ تُشَدُّ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بِحِبَالٍ مِنْ لِيفِ جَوْزِ الْهِنْدِ . وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ الْقَارُ (الزفت) لِتَغْطِيَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَحِفْظِهَا مِنْ تَسَرُّبِ الْمَاءِ إِلَيْهَا ، بَلْ كَانَتْ تُغَطَّى بِالزَّيْتِ وَالْقُطْنِ . وَلَمْ يَكُنْ لِلسُّفُنِ خَطَاطِيفُ (هلب) . وَلِذٰلِكَ كَانَتْ عُرْضَةً لِأَنْ يَقْذِفَ بِهَا الرِّيحُ الشَّدِيدُ فَتَضِلَّ الطَّرِيقَ .

مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ فَضَّلْنَا الِانْضِمَامَ لِإِحْدَى الْقَوَافِلِ الْمُسَافِرَةِ عَلَى ظُهُورِ الْجِمَالِ ، وَاجْتَزْنَا بِلَادَ فَارِسَ (العجم) وَوَصَلْنَا إِلَى أَفْغَانِسْتَانَ . وَبَعْدَ أَنْ قَضَيْنَا بِهَا قَلِيلًا مِنَ الزَّمَنِ سَافَرْنَا مَعَ قَافِلَةٍ أُخْرَى إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ فَاجْتَزْنَا هَضَبَةَ « الْبَامِيرِ » حَيْثُ لَمْ نُصَادِفْ سُكَّانًا وَلَا طُيُورًا لِشِدَّةِ الْبَرْدِ . وَمَرَرْنَا بَعْدَ ذٰلِكَ بِعِدَّةِ مُدُنٍ كَبِيرَةٍ فِي أَوَاسِطِ آسِيَا ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى حُدُودِ صَحْرَاءِ « جُوبِي » وَهٰذِهِ الصَّحْرَاءُ فَسِيحَةٌ جِدًّا ، حَتَّى لَقَدْ يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ لِيَجْتَازَهَا مِنْ طَرَفٍ لِآخَرَ . وَكُلُّهَا تِلَالٌ وَأَوْدِيَةٌ مِنَ الرِّمَالِ . وَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ يُؤْكَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ . كَمَا أَنَّهُ لَا يُوجَدُ بِهَا وُحُوشٌ وَلَا طُيُورٌ . وَالتُّجَّارُ الَّذِينَ يُضْطَرُّونَ لِاجْتِيَازِهَا يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ غِذَاءٍ وَمَاءٍ . وَقَدْ يَنْفَدُ غِذَاؤُهُمْ فَيُضْطَرُّونَ إِلَى ذَبْحِ حَمِيرِهِمْ أَوْ جِمَالِهِمْ لِيَأْكُلُوا لُحُومَهَا أَمَّا الْمَاءُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْحُصُولِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ إِلَّا نَادِرًا . وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْمُسَافِرِينَ فِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ

أَنْ يَظَلُّوا دَوَامًا بِجَانِبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، حتى لاَ يَضِلَّ أَحَدُهُمُ السَّبِيلَ ، أَوْ يَقَعَ فِي قَبْضَةِ شَيْطَانِ الصَّحْرَاءِ فَيَقْتُلَهُ ، كما كانُوا يَزْعُمُونَ . وَكانُوا كَذَلِكَ يُمَلِّقُونَ الأَجْرَاسَ فِي رِقَابِ دَوَابِّهِمْ حَتى إِذَا ضَلَّتْ ، سَهُلَ الاهْتِدَاءُ إِلَيْهَا .

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ القَوَافِلِ أَيْضًا أَنْ تَضَعَ قَبْلَ النَّوْمِ عَلاَمَةً يَتَبَيَّنُ مِنْهَا الاتِّجَاهُ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَبَعْدَ سَفَرٍ دَامَ ثَلاَثَ سِنِينَ وَنِصْفَ سَنَةٍ ، وَصَلْنَا إِلَى مَصِيفِ إِمْبِرَاطُورِ الصِّينِ عَلَى الجِبَالِ غَرْبَ « بِيكِينَ » وَقَدْ زُرْنَاهُ . وَسُرَّ كَثِيرًا بِلِقَائِنَا . وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِهِ بِنَا وَحِفَاوَتِهِ بِمَقْدَمِنَا ، أَنْ حَجَزَنَا عِنْدَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً !! مِنْ دُونِ أَنْ يَسْمَحَ لَنَا بِالْعَوْدَةِ إِلَى بِلاَدِنَا . وَقَدْ قُمْتُ فِي أَثْنَاءِ تِلْكَ الْفَتْرَةِ بِرِحْلاَتٍ كَثِيرَةٍ حَوْلَ ذَلِكَ المَكَانِ ، وَعَيَّنَنِي الإِمْبِرَاطُورُ حَاكِمًا عَلَى إِحْدَى المُدُنِ الصِّينِيَّةِ . وَقَضَيْتُ فِي ذَلِكَ المَنْصِبِ ثَلاَثَ سَنَوَاتٍ .

وَمِنَ الأُمُورِ الغَرِيبَةِ ، الَّتِي شَاهَدْنَاهَا ، طَرِيقَةُ إِرْسَالِ الرَّسَائِلِ . فَمِنْ « بِيكِينَ » كَانَتْ تَتَشَعَّبُ عِدَّةُ طُرُقٍ ، وَعَلَى طُولِ تِلْكَ الطُّرُقِ كَانَتْ تُوجَدُ مَحَطَّةٌ لِلْبَرِيدِ عِنْدَ كُلِّ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِيلاً . وَفِي كُلِّ مَحَطَّةٍ بِنَاءٌ لِلسُّعَاةِ . وَكَانَ فِي بَعْضِ تِلْكَ المَحَطَّاتِ ٤٠٠ حِصَانٍ مُعَدَّةٍ لِلْخِدْمَةِ .

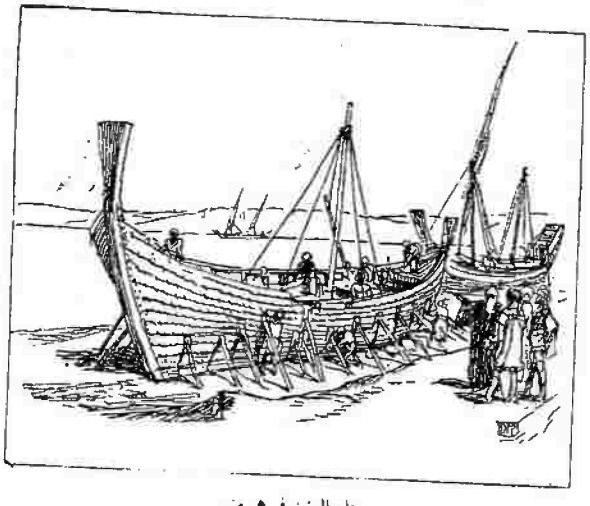

بناء السفن في هرمز

وَكَانَ لِمَدِينَةِ بِيكِينَ اثْنَا عَشَرَ بَابًا ، عَلَى كُلٍّ مِنْهَا أَلْفُ حَارِسٍ ، كَمَا أَنَّهُ كَانَ يُحِيطُ بِهَا أَرْبَعَةُ أَسْوَارٍ ، طُولُ كُلٍّ مِنْهَا ستَّةُ أَمْيَالٍ . وَشَاهَدْنَا فِي « هَانْكَاوَ » اثْنَى عَشَرَ أَلْفًا مِنَ القَنَاطِرِ المَصْنُوعَةِ مِنَ الأَحْجَارِ وَثَلاَثَةَ آلاَفِ حَمَّامٍ ، بَعْضُهَا يَسَعُ مِائَةَ مُسْتَحَمٍّ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .

عَلَى أَنَّنَا بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هٰذَا . فَقَدْ كُنَّا عَلَى الدَّوَامِ مُشْتَاقِينَ لِلْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِنَا . وَبَعْدَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً سَنَحَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ لِلْعَوْدَةِ . فَاسْتَغْرَقَتْ عَوْدَتُنَا ثَلاَثَ سِنِينَ . وَاتَّخَذْنَا طَرِيقَنَا فِي الْبَحْرِ . فَاجْتَزْنَا مَضِيقَ « مَلَقَا » . وَشَاهَدْنَا السَّاحِلَ الْجَنُوبِيَّ لِلْهِنْدِ وَجَزِيرَةَ « سَيْلاَنَ » وَوَصَلْنَا إِلَى « هُرْمُزَ » مَرَّةً أُخْرَى . وَمِنْهَا سَافَرْنَا بَرًّا إِلَى الْبَحْرِ الأَسْوَدِ ، حَيْثُ وَجَدْنَا سَفِينَةً أَقَلَّتْنَا إِلَى « الْبُنْدُقِيَّةِ » وَطَنِنَا الْعَزِيزِ .

وَكَانَ مِنْ أَمْرِنَا أَنْ نَسِينَا النَّاسُ . وَلٰكِنَّ الآنَ كُلَّ النَّاسِ هُنَا قَدْ عَرَفُونَا ، لأَنَّنَا كُنَّا أَوَّلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الصِّينِ مِنَ الأُورُبِّيِّينَ . »

شارة الكشافة

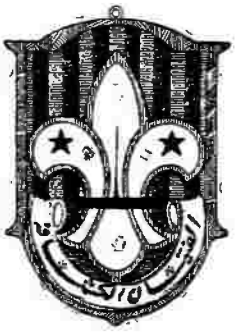

هٰذِهِ الشَّارَةُ ، كما تَرَاهَا فِي شَكْلِ (١) ، سَهْلَةُ الصُّنْعِ ، جَمِيلَةُ الشَّكْلِ ، تَصْلُحُ لِتَزْيِينِ نَوَادِي الْكَشَّافَةِ وَالأَشْبَالِ وَمُعَسْكَرَاتِهِمْ.

وَلِصُنْعِهَا اتَّبِعِ الْخُطُوَاتِ الآتِيَةَ :

(ا) انْقُلِ الْحَدَّ الْخَارِجِيَّ لِلَّوْحِ الظَّهْرِ ، مِنْ شَكْلِ (٢) ، عَلَى خَشَبٍ « أَبْلَكَاش » سَمْكُهُ نِصْفُ سَنْتِيمِتْرٍ بِوَسَاطَةِ وَرَقِ « الكربون » ثم اقْطَعِ الْخَشَبَ بِمِنْشَارِ « الأركت »

(ب) وَكَذٰلِكَ مِنْ شَكْلِ (٢) انْقُلِ الْحَدَّ الْخَارِجِيَّ لِلشَّارَةِ نَفْسِهَا ، بِمَا فِيهَا الْجُزْءُ الْمُخَصَّصُ لِلْكِتَابَةِ ، عَلَى خَشَبٍ كَالسَّابِقِ وَاقْطَعْهُ .

(حـ) انْقُلِ الأَجْزَاءَ الْمُظَلَّلَةَ فِي شَكْلِ (٢) ، عَلَى خَشَبٍ مِنْ نَفْسِ السَّمْكِ ، وَاقْطَعْهَا جَمِيعًا بِالْمِنْشَارِ .

(ء) لَوِّنِ الْجَمِيعَ بِأَلْوَانٍ مُنَاسِبَةٍ .

(هـ) أَلْصِقِ الأَجْزَاءَ فِي أَمَاكِنِهَا .

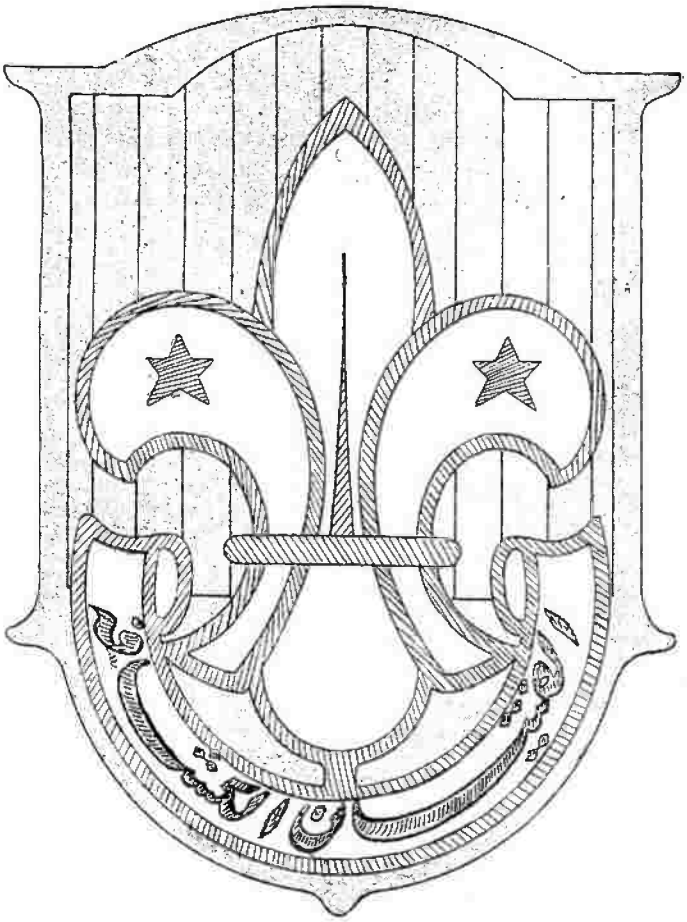

للتسلية

١ ـ القصر العجيب

فِي إِنْجِلْتِرَا قَصْرٌ يُسَمَّى قَصْرَ هَاتْفِيلْدَ (Hatfield House) ، لَهُ حَدِيقَةٌ عَجِيبَةٌ . وَيُبَيِّنُ الشَّكْلُ

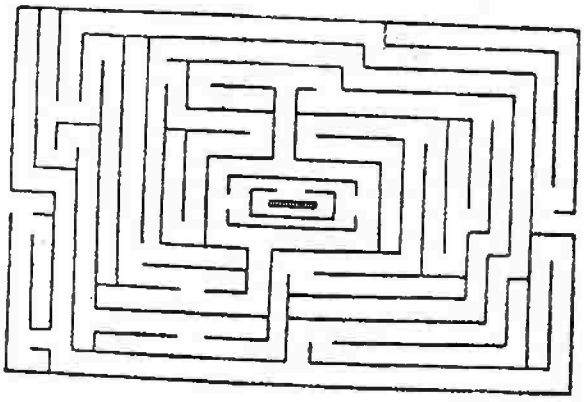

مَوْضِعَ الْقَصْرِ فِي وَسَطِ الْحَدِيقَةِ ، وَمِنْ حَوْلِهِ طُرُقَاتٌ ، عَلَى جَوَانِبِهَا أَسْوَارٌ مِنَ الشَّجَرِ . تَصَوَّرْ أَنَّكَ ذَهَبْتَ يَوْمًا لِزِيَارَةِ صَاحِبِ هٰذَا الْقَصْرِ ، وَخُذْ قَلَمَ الرَّصَاصِ ، وَبَيِّنِ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسْلُكُهُ فِي طُرُقَاتِ الْحَدِيقَةِ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْقَصْرِ ، مِنْ دُونِ أَنْ تَقْطَعَ أَحَدَ الْخُطُوطِ الْمُمَثِّلَةِ لِلْأَسْوَارِ

٢ ـ مربع التسعات

خُذْ ٢٤ عُودًا مِنَ الثِّقَابِ وَرَتِّبْهَا كَمَا فِي الشَّكْلِ تَلَاحِظُ أَنَّ عَدَدَ الْعِيدَانِ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمُرَبَّعِ ٩ خُذْ عُودًا آخَرَ ، وَأَضِفْهُ إِلَى الْأَرْبَعَةِ وَالْعِشْرِينَ عُودًا السَّابِقَةِ ، ثُمَّ عَدِّلْ تَرْتِيبَ الْعِيدَانِ ، بِحَيْثُ يَظَلُّ عَدَدُهَا فِي كُلِّ ضِلْعٍ ٩ . خُذْ بَعْدَ ذٰلِكَ ثَلَاثَةَ عِيدَانٍ أُخْرَى ، وَرَتِّبْهَا مَعَ الْعِيدَانِ السَّابِقَةِ جَمِيعِهَا ، بِحَيْثُ يَظَلُّ عَدَدُ الْعِيدَانِ فِي كُلِّ ضِلْعٍ ٩ أَيْضًا . ثُمَّ خُذْ أَرْبَعَةَ عِيدَانٍ أُخْرَى ، وَرَتِّبْهَا مَعَ الْعِيدَانِ السَّابِقَةِ كُلِّهَا ، بِحَيْثُ يَظَلُّ عَدَدُ الْعِيدَانِ فِي كُلِّ ضِلْعٍ ٩ كَمَا سَبَقَ .

١١١ ١١١ ١١١
١١١ ١١١
١١١ ١١١ ١١١

٣ ـ الماس المسروق

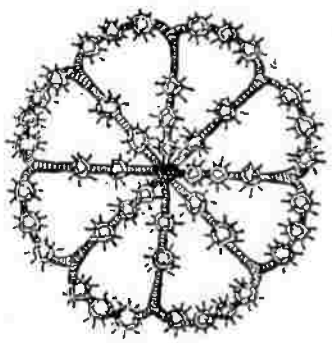

وِسَامٌ مُرَصَّعٌ بِأَحْجَارِ الْمَاسِ ، مُكَوَّنٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ ثُلَاثِيَّةٍ كَمَا فِي الشَّكْلِ . إِذَا عَدَدْتَ قِطَعَ الْمَاسِ عَلَى أَضْلَاعِ كُلِّ قِسْمٍ مِنْ هٰذِهِ الْأَقْسَامِ الْمُثَلَّثَةِ وَجَدْتَهَا ثَمَانِيَةً . أُعْطِيَ هٰذَا الْوِسَامُ إِلَى صَائِغٍ لِتَنْظِيفِهِ فَسَرَقَ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ . وَرَتَّبَ الْبَاقِيَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا . جَعَلَ عَدَدَ الْأَحْجَارِ فِي كُلِّ مُثَلَّثٍ ثَمَانِيَةً كَمَا كَانَ .

ارْسُمْ شَكْلاً يُبَيِّنُ تَرْتِيبَ الأَحْجَارِ فِي الْوِسَامِ بَعْدَ السَّرِقَةِ .

٤ — النحلة والزهرة

فِي هٰذَا الشَّكْلِ نَحْلَةٌ وَزَهْرَةٌ . حَدِّقْ فِيهِ . وَقَرِّبِ الْوَرَقَةَ مِنْ عَيْنَيْكَ . حَتَّى يَلْمِسَ طَرَفُ أَنْفِكَ الْخَطَّ الْمَرْسُومَ بَيْنَ النَّحْلَةِ وَالزَّهْرَةِ . تَرَ النَّحْلَةَ قَدْ طَارَتْ مِنْ مَكَانِهَا . وَاسْتَقَرَّتْ فَوْقَ الزَّهْرَةِ .

٥ — الكلمات المتقاطعة

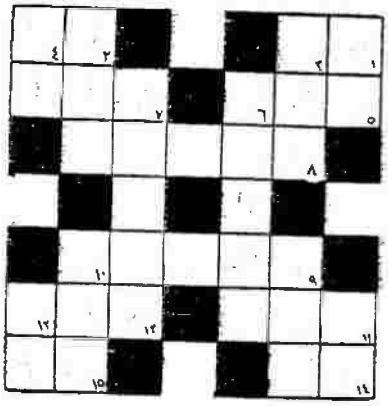

الكلمات الأفقية	الكلمات الرأسية
١ — فَتْحٌ	١ — طائرٌ يحب الماء
٣ — مَثِيلٌ	٢ — أَلْقَى
٥ — أَخْفَى	٣ — لَهَبٌ
٧ — انْحَنَى	٤ — أَفَادَ
٨ — أحدُ الأشهر الميلادية	٦ — ثِمَار القمح
٩ — أحد أصابع اليد	٧ — مَوْلِد
١١ — حيوانٌ أليفٌ	٩ — نعم
١٢ — جَمْع دار	١٠ — فُقْدَان الحياة
١٤ — سَمْ	١١ — أحدُ الأقارب
١٥ — ارْجِع عن خَطَئِك	١٣ — إله

ملاحظة : نَأْسَفُ لِحُدُوثِ خَطَإٍ فِي مُسَابَقَةِ الكلماتِ المتقاطعة فِي صَفْحَةِ (٢٨) مِن العَدَدِ الماضِي وَتَصْحِيحُهُ هٰكَذَا : —

الخطأ : ٧ — « حيوان » الصواب : ٧ — « صيوان »

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر